وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

التفكك الأسري وآثاره وأبعاده الاجتماعية

بحث مقدم من قبل الطالبات
شيماء منعم زهراء علوان نور شوكت

بحث مقدم إلى مجلس قسم الاجتماع/ كلية الآداب كجزء من متطلبات نيل شهادة بكالوريوس في علم الاجتماع

بإشراف
د . علاء جواد كاظم

١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م

ٱ تر تن تى تي

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة – الآية (٣٢)

الإهـــداء

- إلى والدي الكريمين اللذين منحاني بكل اخلاص جل عاطفتهما ، وافنيا عمرهما في تنشئتي وتربيتي ، وغرسا في نفسي العزم والتعليم والجد والمثابرة ، فكانا بحق المدرسة الأولى التي ما بعدها مدرسة ، والينبوع الصافي الذي لا ينضب من العطاء ولم يبخلا علي طيلة حياتي بدعوات التوفيق والسعادة .

- وإلى كل من علمني حرفاً فملكني عقلاً وإلى كل اساتذتي الأفاضل الذين اهدوني مفتاح العلم وزودوني بهِ .

الباحثات

الشكر والتقدير

إلى اساتذتي الذين ما انفكوا من تزويدي بخبراتهم الجليلة ... وإلى والدي الذين ارسو فينا ثبات الثقة والعمل الدؤوب ... وإلى كل من وقف بجانبي طيلة فترة الدراسة .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول – الجانب النظري للبحث	
أولاً – المفاهيم والمصطلحات للتفكك الاسري	
مفهوم الاسرة	
ثانياً – مشكلة البحث	
أهمية البحث	
اهداف البحث	
الفصل الثاني – الدراسات السابقة	
– دراسة عراقية	
– دراسة عربية	
– دراسة اجنبية	
الفصل الثالث	
المبحث الأول – التفكك الاسري وآثاره الاجتماعية	
المبحث الثاني – دور الإسلام في تنظيم الاسرة	
المبحث الثالث – حقوق الاسرة والعوامل المؤثرة فيها	
الفصل الرابع	
المبحث الأول – العلاقة الوظيفية بين الفرد والعائلة والمجتمع	
المبحث الثاني – التفكك العاطفي للأسرة	
المبحث الثالث – التفكك الاجتماعي في ظل النظام الشمولي والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة	
الفصل الخامس – الاطار الميداني للبحث	

الفصل السادس – النتائج والتوصيات	
الخاتمة	
المصادر والمراجع	
الملاحق	

المقدمة

أن أي مجتمع بحاجة إلى التماسك والتعاضد ، ولا يكون ذلك إلا من خلال اللبنة الأساسية إلا وهي الاسرة فسلامة البناء الاسري تؤدي إلى سلامة البناء الاجتماعي واضطراب الوسط الاسري يقود ولاشك إلى احداث خلل في البنيان الاجتماعي ويحتوي البحث على مفاهيم التفكك الاسري في الفصل الأول ويحتوي على أهمية ومشكلة البحث ويحتوي على الدراسات السابقة ويحتوي على عينة البحث والنتائج والتوصيات والمقترحات والمصادر والملاحظات والخاتمة .

ونسأل المولى عز وجل أن نكون بهذا العمل قد قدمنا ما فيه خير للقارئ وصالح للمجتمع ، والله من وراء القصد .

الفصل الأول

المفاهيم والمصطلحات

التفكك الاسري : هو الذي يحدث إذا فقد احد الوالدين أو كلاهما أو في حالة حدوث الطلاق أو الهجر أو وفاة احد الوالدين أو كلاهما أو الغياب لفترة طويلة[١] .

التفكك الاسري : يطلق عليه الاسر المحطمة نتيجة لحدوث الطلاق أو المنازعات والمشاجرات المستمرة أو وفاة احد الوالدين أو كلاهما أو يسجن أحداهما أو كلاهما وكذلك الغياب الطويل لاحدهما أو كلاهما[٢] .

التفكك الاسري : ويسمى بتصدع الاسرة وهو ما يحدث نتيجة لحدوث الطلاق بين الأزواج أو وفاة احد الوالدين[٣] .

وهناك مجموعة من العلماء يعرفونه على أنه الاسرة المتداعية وهو ما يحدث نتيجة لوفاة احد الوالدين أو كلاهما أو بسبب الطلاق .

التفكك الاسري : ويطلق عليه البيت المحطم وهو البيت المحطم الذي يتحكم بسبب الطلاق أو المنازعات والخصومات المستمرة أو بسبب الموت أو سجن أحد الوالدين ، أو غياب احداهما لفترة طويلة[٤] .

---

[١] ناهده عد الكريم ، الاضطرابات الاسرية واثرها الاجتماعي ، أبو ظبي ، مجلة الشرطة ، العدد ٢١٢ ، أغسطس ، ١٩٨٨ ، ص٢٧ .

[٢] محمد طلعت عيسى ، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٢٧١ .

[٣] جعفر عبد الأمير الياسين ، اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ، عالم المعرفة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٢٢ . وينظر : اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث ، الدكتور محمد سند العكايلة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص١١٦ .

[٤] جعفر عبد الأمير الياسين ، مصدر سابق ، ص٢٢ .

التفكك الاسري : هو ما ينتج عن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الهجرة أو الطلاق أو الغياب لمدة طويلة الأجل وهناك من يسميه التصدع الاسري[١] .

التعريف الاجرائي للتفكك الأسري : هو تعرض الاسرة إلى أحد صور التفكك الاسري أو بعضها مثل وفاة أحد الوالدين أو كلاهما . الطلاق أو الهجر عدم استواء سلوك احد الوالدين أو كلاهما والمنازعات المستمرة بين الوالدين ، أو الغياب لأحدهما أو كلاهما والتربية الاسرية أو خيانة أحد الأزواج للآخر ، عدم التوافق الوجداني بين أعضاء الأسرة .

مفهوم الأسرة :

عرف ارسطو أن الاسرة تنظيم طبيعي تدعوا إليه الطبيعة ، ومن خلال تحليلنا لهذا التعريف نرى بأنه يجعل من الاسرة اللبنة الأساسية في حياة المجتمع ويقوم على تنظيم اشباع الدوافع الأولية من جهة واستمرار بقاء الافراد من جهة أخرى[٢] .

تعرف الاسرة على أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي تبدأ منها التطور وأن الاسرة هي أساس بناء المجتمع وإذ كان جسم الانسان يتكون من خلايا عضوية فأن الاسرة هي الخلية للمجتمع .

عرف جوجون لوك الاسرة على أنها مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والاصطفاء والتبني مكونين حياة معيشية مستقلة يتقاسمون عبء الحياة وينعمون بعطائها .

---

[١] محمد طلعت عيسى ، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٢٧١ ، وينظر : اضطرابات الوسط الاسري ، د. محمد سند العكايله ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص١٨٥ .

[٢] عصام نمر ، عزيز سماره ، الطفل والاسرة والمجتمع ، دور الاسرة والتنشئة الاجتماعية ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص١١.

التعريف الاجرائي للأسرة : وهي عبارة عن مؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها ينشأ فيها الطفل وتتبلور فيها معالم شخصيته بناء على ما يحدث في هذه المؤسسة من علاقات بين أفرادها .

مشكلة البحث :

يعد التفكك الاسري من المواضيع التي تواجه العديد من المشكلات العلمية والمنهجية التي ليست من السهولة يمكن حلها ووضع نهاية سريعة لها وبالتالي نستطيع من خلال القدرة على تفسير الظواهر والعمليات المعقدة التي تتخصص بها وتهتم بدراستها.

المشكلات الخارجية للتفكك الاسري وتقع في عدة نقاط منها :

١- حساسية وخصوصية الموضوعات التي يدرسها علم اجتماع العائلة أو الاسرة إلى درجة أن المبحوث يعزف عن إعطاء المعلومات الخاصة بعائلته من حيث أوضاعها واحوالها المعاشية ومشكلاتها الاجتماعية ودرجة تكيف أعضائها احدهم للآخر[١] .

٢- المواقف الاجتماعية التي يحملها أبناء المجتمع وخاصة المسؤولين إزاء علم الاجتماع العائلي فإذا كانت المواقف إيجابية فأن العلم ينمو ويتطور بينما إذا كانت سلبية فأن العلم يتعثروا ويتداعى .

---

(١)

٣- درجة النضج العلمي والمعرفي التي بلغها المجتمع فإذا كان المجتمع غير ناضج علميا ومعرفيا فأن المجتمع يعاني من المشكلات الحضارية التي تعيق تقدمه ورقيه .

٤- الموارد والإمكانات الاقتصادية الموظفة للعلم والبحث العلمي فإذا كانت الموارد والإمكانات المادية للعلم كبيرة ومتنوعة فأن العلم ينمو وينضج والعكس هو صحيح فإذا كانت الإمكانات الاقتصادية قليلة ومحدودة .

ومن المشكلات التي تواجهها الاسرة هي :

١- احجام الشباب عن الزواج : من الواضح أن الشباب في هذه الأيام لا يقبلون على الزواج كما كان الامر في السابق وربما تكون اهم الأسباب التي أدت إلى هذه المشكلة الأسباب المادية كأرتفاع المهور من جهة وزيادة نفقات الزواج من جهة أخرى .

٢- اضطراب الحياة الزوجية : تعاني بعض الاسر من اضطراب في الحياة الزوجية ويظهر في تفكك الاسرة في جهة وعدم اطمئنان الزوجين احدهما للآخر من جهة أخرى .

٣- وجود امراض عند أحد الزوجين أو كلاهما قد يكون احداهما أو كلاهما مريضا بأحد الامراض التي قد تسبب مشكلات الاسرة تتلخص بإعاقة انجاب الأطفال ، أو انجاب أطفال مشوهين أو متخلفين وهذا ينعكس على الحياة الاسرية ويؤدي إلى تفككها .

٤- إهمال رعاية الأطفال أحياناً لا يجد الأطفال الرعاية الكافية في الاسرة مما يحرمهم من التربية الصحيحة ويفقدون ما يحتاجونه من حنان واهتمام من والديهم.

٥- تعدد الزوجات : يقوم بعض الأزواج بالزواج من أكثر من واحدة ، وقد تنجب الاسرة اكثر من زوجة فيكثر أبنائها من أمهات مختلفة ويزيد من أعباء الزواج والاسرة .

٦- الطلاق : الطلاق حق للزوج غالبا وللزوجة أحياناً ، وقد يساء استخدام هذا الحق ويكثر الطلاق في حالات الزواج الذي يبنى على أسس غير سليمة .

٧- موت أحد الوالدين : يسبب موت أحد الوالدين بمشكلة الاسرة وتزيد هذه المشكلة سواء في حالة وجود أطفال صغار من جهة ورغبة الزوج الباقي بالزواج مما يترتب عليه من ضياع الأطفال .

٨- المشكلات الاقتصادية : من المشكلات الصحية التي تواجهها الاسرة والمشكلات الاقتصادية حيث لا تجد الاسرة ما يغطي حاجاتها من النفقات .

أهمية البحث :

تنطلق أهمية البحث من اعتبارات البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر وتعتبر السنوات الخمسة الأولى من حياة الطفل أهم السنوات في إكساب الطفل الصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية وهذا ما أتفق عليه رجال التربية وعلم النفس والاجتماع .

وتقوم العائلة بعملية التنشئة الاجتماعية ويتعلم الطفل من العائلة بذور الحب والكره والغيرة والايثار والتعاون والتنافس والتسلط والخنوع واحترام الملكية الفردية والاجتماعية وغير ذلك من العمليات الحياتية .

أهداف البحث :

يمكن ادراج اهداف البحث بما يلي :

١- من اهم الأهداف الأساسية للبحث فهم ومعرفة الآثار والابعاد للتفكك الاسري .

٢- محاولة فهم ماهية العوامل التي تتلبد وراء التفكك الاسري هل هي اجتماعية أم ثقافية أم سياسية أم دينية .

٣- هل يرتبط التفكك الاسري بالمتغيرات الهائلة التي اصابت الحياة الاجتماعية في مجتمع تقليدي مثل المجتمع العراقي .

٤- العمل على تقوية وتعميق العلاقة العائلية بالفرد من جهة وعلاقة العائلة بالمجتمع المحلي الكبير من جهة أخرى .

٥- دور علم اجتماع العائلة في تقوية العلاقات الداخلية في العائلة وتقوية العلاقات الزوجية .

الفصل الثاني

دراسات سابقة

- دراسة عراقية :

- تغير قيم العائلة وتنمية المجتمع (دراسة الدكتور عبد علي سلمان المالكي)

تمثلت مشكلة الدراسة في اتساع الفجوة بين العائلة والمجتمع والتي خلفها الماضي بحيث جعلت العائلة تشعر بالاغتراب وعدم انتمائها لهذا الوطن وترى بأن الدولة صنيعة كل احتلال جائر ومستبد والذي يؤثر سلبا بالعلاقة بين العائلة والمجتمع الكبير المتمثل بالدولة وسلطتها الجائرة وبسبب ذلك فأن المواطن الذي هو عضو في العائلة تغيب عنده قيم الانتماء للوطن والشعور بالاغتراب والعزلة الاجتماعية[١] .

بينما اهتمت الدراسة وجاءت بوصف البلد بأنه في حاجة إلى مشاريع تنموية تستهدف تغير الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ومن ثم خلق مجتمع متطور يستخدم العلم والتكنولوجيا بمساعدة قيم اجتماعية مشجعة يعيش افراده برفاه اقتصادي واجتماعي لا يختلف عما يحيط به من دول اتجهت نحو الحداثة وخلقت لشعوبها حياة أفضل .

وهدفت الدراسة عن كشف الأساليب التي تساعد على تحفيز أعضاء العائلة وتوحيد هذه المحفزات باتجاه كشف الابداع واستغلال الطاقة الكامنة عند أعضاء العائلة لاعتمادها في المشاريع التنموية التي يعدها صاحب القرار السياسي وهدفت إلى البحث عن القيم

---

[١] عبد علي سلمان المالكي ، تغير قيم العائلة وتنمية المجتمع ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢ . وينظر : التغيرات القيمية في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، اسرة ناصرية ، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية في علم الاجتماع من الطالب حسين علي جواد بإشراف الدكتور يوسف عناد زامل ، ٢٠١٤م.

الإيجابية المشجعة لجعلها قيم ترفع السلوك الاجتماعي لأعضاء العائلة لأن يكون منسجما في عملية التحديث التي تخلقها التنمية .

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي :

١- أن تغير قيم العائلة الاجتماعية هي المسؤولة عن توجهات القيم التنموية بفعل عوامل التغير الاجتماعي المخطط في انساق المجتمع .
٢- ثمة علاقة وثيقة بين العائلة وعملية التنمية وأن كان كلا منهما يؤثر في الآخر حيث أن العائلة وسيلة للتنمية وهدفها في الوقت نفسه .
٣- أن العائلة هي المسؤولة عن رفد المجتمع بالأعضاء الجدد[١] .

أما المقترحات والتوصيات التي تقدمها هذه الدراسة :

٤- أن تكون العائلة موضع اهتمام جميع المؤسسات الاجتماعية وأن تدرس مادة العائلة في اغلب الأقسام العلمية الإنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية .
٥- أن يبث برنامج تلفزيوني باسم (ركن العائلة) يشترك في اعداده وتقديمه نخبة من علماء النفس والاجتماع والاعلام والتربية والثقافة وتطرح فيه موضوعات هادفة وليس مخصصا لعرض الإعلان وصناعة الحلويات التي تعد في الفنادق الراقية وتحول الذرات كما هو الحال في برامج العائلة الآن .

---

[١] عبد علي سلمان المالكي ، تغير قيم العائلة وتنمية المجتمع ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣ . وينظر : مصدر سابق .

- دراسة عربية

- الاسرة العربية في عالم متغير (دراسة الدكتور أحمد زايد) :

تحدثت مشكلة الدراسة عن التغيرات التي تعرضت لها الاسرة العربية وهذا التغير شمل القيم والمبادئ والأخلاق التي تتبناها الاسرة في حياتها الخاصة والعامة والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة وبذلك أصبحت الاسرة العربية عرضة لرياح التغيير التي هبت من الغرب فليس من شك ان مناهج التنشئة الاجتماعية قد تغيرت فمن المتعارف عليه أن المجتمعات ثابتة في البناء الاجتماعي تسببا فمثلاً لا يوجد اختلاف في المسؤولية الاب عن ابناءه لأن قواعد التربية موجودة في العرف والتقاليد[١] .

كما أنها تدخل في العملية البطيئة للتعليم ولكن بعد حدوث تغيرات اجتماعية نتيجة للتحضر والتصنيع والارتفاع في المستوى التعليمي وانتشار وسائل الاعلام المختلفة وأثرت بدورها على حدوث تغيرات في مجال التنشئة الاجتماعية .

تمكنت أهمية الدراسة في ان الاسرة العربية قد تعرضت إلى التغير واهم عوامل هذا التغيير للتنمية الشاملة والتصنيع والتحضر والتحديث والاتصال الحضاري بالمجتمعات المتقدمة والتربية والعليم والثورات والحروب والكوارث والأزمات والاضطرابات والفتن وهذه العوامل حولت الاسرة العربية من اسرة ممتدة كبيرة الحجم إلى اسرة نووية أو زواجية صغيرة الحجم .

ركزت الدراسة على الأهداف التالية :

---

[١] احمد زايد ، الاسرة العربية في عالم متغير ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٢٦ . وينظر : التغيرات القيمية في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب عن الطالب حسين علي جواد بإشراف الأستاذ الدكتور يوسف عناد زامل ، ٢٠١٤ ، ص٢٦ .

١- تشخيص مظاهر التغير والثبات فيما يتعلق ببناء الاسرة العربية ووظائفها والعلاقات الداخلية التي ترتبط بينها لاسيما الزوج و الزوجة .

٢- معرفة التغير الذي خضع له نظام تقسيم العمل في الاسرة العربية إذا أصبحت المرأة في كثير من الحالات تمارس دورين اجتماعين متكاملين هما : دور ربة البيت ودور العاملة الموظفة المهنية خارج البيت لاسيما بعد حصولها على مشط من التربية والتعليم وانشغالها هذين الدورين الاجتماعين أدى إلى ارتفاع مكانة المرأة في الاسرة والمجتمع[١] .

٣- معرفة التحديات التي تواجهها الاسرة العربية وكذلك المشكلات التي تعاني منها الاسرة وما هي اهم مصادر الانحراف التي يتعرض لها الفرد في الاسرة العربية.

أما أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة هي :

١- أن الاسرة المعاصرة تقف في مهب الريح وتتعرض لضغوط عديدة تحتاج إلى سياسات اجتماعية جديدة لمواكبة متطلبات العولمة في العصر الجديد .

٢- أن المجتمع يتحول إلى تأكيد العزلة والفردية ومن ثم تستبدل الروابط القائمة على الصداقة والعلاقات الحميمة والعلاقات القائمة على الزواج والشرعية .

---

[١] احمد زايد ، الاسرة العربية في عالم متغير ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٢٧ . وينظر : مصدر سابق ، ص٢٧ .

دراسة اجنبية

- ايدولوجية العائلة واثرها في العلاقات الاجتماعية للعائلة (دراسة بابره لاسليتا) :

هذه الدراسة تمثل الفصل الأول في كتاب (العلاقات الاجتماعية والزواج والعائلة) الدكتور جيفري روزنفيلد وأن موضوع الدراسة يتطرق لأيدولوجية الاسرة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين ودور هذه الايدولوجية في علاقات الاسرة وتعتبر الأستاذة بابرة لاسليت بالأيدولوجية مجموعة الأفكار والقيم والآراء والمعتقدات والمقاييس والمصالح التي يتمسك بها الافراد والتي تجمع بينهم وتوحد أفكارهم وتجعلهم يسيرون نحو هدف واحد[١] .

وأن الفصل الذي اشرنا إليه يبحث في أهمية الايدولوجية في تكوين العلاقات الاجتماعية التي ترتبط افراد الاسرة الواحدة وتربط افراد الاسرة بالأقارب لكون الأيديولوجية التي يتمسك بها الافراد أنما تؤثر على علاقات افرادها لاسيما إذا كانت هذه الايدولوجية متكاملة ومتناسقة أي أن الافراد في الاسرة والقرابة بعضهم من بعض لأنهم يتمسكون بأفكار وآراء وعقائد وآراء وعقائد وقيم واحدة مشتركة وأن الايدولوجية الواحدة هي التي تجمع افراد الاسرة سوية وتوحد نضالهم نحو تحقيق الأهداف المنشودة[٢] .

أما إذا كانت الاسرة والقرابة تؤمن بأيدولوجيات متباينة ومختلفة فأن هذا سيقود إلى سوء التفاهم بين أبناء الاسرة الواحدة ومن ثم حدوث النزاعات والصراعات بينهم وخاصة بين الأجيال كجيل الإباء وجيل الأبناء فعندما يعتقد الإباء بأيدولوجيات معينة فأن الأبناء يعتقدون بأيدولوجيات أخرى فأن هذا بسبب انفصام الايدولوجية الاجتماعية بين الجيلين .

---

(1) Rose feld , J. Relationships : the marigge and family reader , Scott foreman , lllionsise , 1982 , p 30 .

(٢) وينظر التغيرات القيمية في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب من الطالب حسين علي جواد بإشراف الأستاذ الدكتور يوسف عناد زامل ، ٢٠١٤ ، ص٣٠ .

ومن ثم انشطار الاسرة عندما يتزوج الأبناء إذ انهم لا يسكنون في بيتهم الأصلي بل يسكنون في بيوت جديدة وهذا يرجع إلى ايدولوجية الاسرة أي أيمان افراد الاسرة بأفكار واراء وقيم ومقاييس ومتباينة[١] .

في حين نجد أن الاسرة القديمة أي اسرة ما قبل التصنيع كانت تعتقد بايدولوجيات واحدة وذلك لتشابه مهنة واحدة وتشابه ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع انسجام خبرتهم وتجاربهم وعدم تقاطع هذه الخبر والتجارب مع الظروف والمعطيات البيئية المتشابهة والظروف الحياتية واحدة والخبر والتجارب والثقافات عند الافراد بالنسبة للأسرة تكون متناظرة[٢] .

---

[1] Rose feld , J. Relationships : the marigge and family reader , Scott foreman , llionsise , 1982 , p 31 .

[٢] ينظر : المصدر السابق ، ص٣١ .

الفصل الثالث

التفكك الاسري وآثاره الاجتماعية

المبحث الأول

(١) طبيعة التفكك الاسري

بمعناه الواسع يعني انكساراً أو عدم تكيف أو ضعف في الروابط التي تربط الزوجين بعضهما بعض ورباطهما بأبنائهم فالتوتر الذي يحصل بين الابوين والابناء يوضح نوع المشكلات التي تواجه الاسرة إلا أن هذا التوتر لا يهدد وحده الاسرة وتنظيمها إلا إذا اقترن مع صراع يحصل بين الابوين وهنا تتضاعف المشكلة على وحدة الاسرة لأن تصدع علاقة الزوجين ووصولهما إلى حالة الصراع تمثل مؤثرا جادا في تأثيره على وحدة الاسرة أكثر من التصدع الذي يقع بين الابوين والابناء[١] .

فلو افترضنا أن الأبناء فقد رفضوا تنشئة والديهم أو العكس أن الوالدين رفضوا الاهتمام بأبنائهم لكن مع ذلك يبقى الزواج قائماً ولا يتفكك لأن الرباط الزواجي بين الزوج والزوجة يمثل الرباط الرئيسي أو العمود الفقر لبناء الاسرة وعند انحلال هذا الرباط فأن ذلك يعني أن الاسرة قد تقطعت أوصالها أي تفكك بنياتها . وهنا يمكن القول أن التفكك الاسري ما هو إلا تفكك اجتماعيا في كل الاعتبارات لأن الاسرة هي نواة المجتمع وأولى الجماعات الأولية فيه فإذا تفتت أو هنت أو انفرط عقدها أثرت سلباً على المجتمع العام لأنها نواته التي تتضمن ادواراً مكملة بعضها البعض ولكل دور توقعاته التي حددها له المجتمع ، فدور الزوج ينطوي على أداء مستلزمات دورية غير متضمنة في دور الزوجة فإذا حصل تعطل أو

---

[١] الأستاذ الدكتور معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠٩ .

وهن أو قصور في احد هذين الدورين فأنه يؤدي بالتالي إلى الانفصال أو الهجران أو الطلاق عندئذ يقع التفكك ، ولو أن بعض المتعقدات الدينية تحرم الطلاق ويخضع الناس لها بحيث تمسي حائلاً مانعاً لوقوع الطلاق فان الاسرة تبقى قائمة والزواج مستمراً .

(٢) التفكك الاسري والبناء الاجتماعي :

بات من المعلوم أن التفكك الاسري مرتبطاً بالتغيرات الاجتماعية التي تصيب البناء الاجتماعي وبناء على ذلك فأن مكانة ودور الزوج والزوجة تتغير باستمرار ولا تبقى على مستوى واحد .

والملاحظ على المجتمعات التقليدية أن الجيل الصغير السن غالباً ما يتقبل توقعات الجيل الأكبر بدون تردد أو ممانعة[١] .

لكن في المجتمعات المعاصرة يكون كلا الجيلين (الصغير والكبير) غير قادرين على مواكبة التطورات التي تصيب ادوارهم الاجتماعية بحيث لا تجد من يواجهها ويرشدها نحو التصرف الرشيد أو الناضج أو المقبول اجتماعيا وهذه الحالة تمثل أحد أوجه الخلل في الدور الاجتماعي لأن الاخر يتضمن بعض التوقعات الماضية الموروثة ثم تمت الإضافة إليها توقعات جديدة لا من الجديدة ولا القديمة لأن الأدوار الزواجية ما هي إلا سوى نتاج اجتماعي مع اكتساب بعض الخصائص المثالية والنموذجية المتأتية من الثقافة الاجتماعية موضحة كيف يتصرف الشريكين كل منهما نحو الآخر وكيف يمكن أن يكون عليه وتحديد ملامح صورة الزوج الجيد والزوجة الجيدة والادوار الحقيقية الناضجة والمتكاملة في المجتمع

---

[١] المصدر نفسه ، ص٢١٢ .

العصري غير قائمة أو متوفرة بسبب التغيرات السريعة التي تطرأ على عناصر المجتمع فلا تدع التوقعات الدورية باقية على – احياناً – بعضاً من جوانبه بدون توقعات الامر الذي يسبب اضطرابا لشاغله في كيفية التصرف عندما لا يكون هناك موجه أو مرشدا له والحالة تزداد سوء مع دور الزوجة التي تتعرض إلى كثير من الضغوطات الاسرية والاجتماعية والمرضية ، فتعكر مزاجها بسبب عدم رؤيتها لدورها بشكل واضح لكن الرجل لديه الرؤية الواضحة في دوره الاسري لأن مسؤوليته الاقتصادية المالية مازالت في قبضته التي تمنحه قسطاً من السلطة على افراد اسرته .

(٣) تغير وظائف الاسرة :

يمكن النظر إلى التفكك الاسري من زاوية فقدان بعض وظائف الاسرة وتقصد بالوظائف الاسرية تلك الأنشطة التي يؤديها الأعضاء في ممارستهم لأدوارهم المتوسطة بهم أو التي اكتسبوها والتي ورثوها أيضاً فالأسرة التقليدية كانت مؤسسة متعددة الوظائف ولها مهام متنوعة مثل المهام الاقتصادية والدفاعية والتعليمية والدينية والترويحية والبايلوجية علاوة على منحها المكانات الاجتماعية لأبنائها وكانت مكتفية ذاتيا (في المأكل والمشرب والملبس والتعليم وسواها) لكن هذه الوظائف لم تعد باقية في الوقت الراهن باستثناء الاسر الفلاحية في القرى البعيدة عن الريف والمراكز الحضرية .

يبدأ التغير الاجتماعي بدل وعدل هذه الوظائف إذا أخذها من الاسر وقدمها إلى مؤسسات أخرى متخصصة فيها مثل دور العبادة والمدرسة والمستشفى والجيش والشرطة فأحسنت الاسرة العصرية تمثل خلال الذات الماضية فالوظيفة الاقتصادية مثلاً أخذت من الاسرة بسبب عدم بقائها كوحدة رئيسية للإنتاج (مع استثناء الاسر الريفية) وكذلك فقدت

الاسرة مهمتها التعليمية إذا أخذت المدرسة وابقت مهمة التعليم الأولية في السنتين من الطفل للأسرة والحالة ذاتها مع دور العبادة حيث قلصت الوظيفة الدينية من مهام الأسرة واخذت الحكومة مهمة الدفاع عن الافراد بعدما كانت الاسرة تقوم بها فباتت تدافع عن الفرد وتحميه من يوم ميلاده لحين وفاته .

وخلاصة القول : لم تبقى الاسرة تمارس وظائفها المجتمعية كما كانت قبل في الزمانات الغابرة وهنا يتبادر إلى ذهن القاري سؤالاً مفاده هل بقت الاسرة على حالتها الجيدة أم ساءت ؟

وهناك مميزات تتميز بها الاسرة العصرية لا تشترك معها أي مؤسسة أخرى في أداء تلك الوظائف هي البايلوجية والتنشئية والعاطفية (الوجدانية) أما باقي الوظائف فقد خالت أهميتها وتلاشت ولم يبقى لها أية أثر في حياة الاسرة[١] .

- اشكال التفكك الاسري :

١- المغادرة الاختيارية : المقصود بها الطلاق ، الانفصال ، الهجران ، متطلبات العمل التي تتطلب الفراق بين الزوجين لفترة طويلة من الزمن ، وفي الواقع يسبب هذا النوع من الطلاق خللا في الأداء الوظيفي للأسرة وهذه الرؤية مستقاة من التغير الديني وارث المجتمعات المقدس الذي ينص على رضى وقناعة وحاجة ورغبة الزوجين بالاقتران ببعضهما البعض والعيش معا وبناء خلية اجتماعية .

[١] الدكتور معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص٢١٣ .

٢- خصوصية القانون الوضعي الخاص بالزواج : لكل مجتمع قانون يؤكد على أن كل طفل أباً شرعياً يحمل اسمه ويرعاه ويمثله امام الناس (تربطه رابطة دموية بايلوجية) وخلاف ذلك لا يكون الابن شرعياً ولا تكن الاسرة وحدة اجتماعية متكاملة ، فالقانون يحدد شرعية الابوة ويلزم بها الاب التزاماته بدوره كأب ويلزم القانون ايضاً الام الشرعية بدورها الامومي[١] .

٣- صراع أحد الابوين أو كلاهما مع الأبناء : الذي يتبلور من تغير أو تبدل مفهوم الدور الناتج عن تأثير التغيرات الثقافية التي بدورها تؤثر على علاقة الزوج بزوجته والزوجين بأبنائهما .

٤- المأوى الفارغ والعش الزوجي الفارغ : عندما تفتقر العلاقة العاطفية بين الزوجين بحيث لا يشعر أحداهما بوجود الآخر أو بأهميته في حياته الوجدانية أو ينظر كل منهما للآخر على أنه غريبا عندما تصبح خلية الاسرة فارغة في مشاعرها وواعية في روابطها العاطفية ويمشى التزاماتهم الاسرية كزوج وزوجة .

٥- الازمات الخارجية : مثل موت أو بحث احد الشريكين أو حدوث فيضان أو حروب أو كساد اقتصادي يضر بأحدهما أو كليهما إذ تؤثر في درجة تكيف افراد الاسرة لهذه الاحداث .

---

[١] مصدر سابق ، ص٢١٩ .

المبحث الثاني

دور الإسلام في تنظيم الاسرة

أن الامتناع الطوعي عن الجماع وبالتالي المباعدة بين الولادات لما فيه مصلحة كل من المرأة والطفل وهو امر تم الاعتراف به كعمل شرعي ، وكانت الممارسة الاعتيادية للأزواج أن يمتنعوا عن الجماع الجنسي في اثناء فترة الرضاعة لقوله تعالى ﭧ ﭨ ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [1] ، ومع أن الإسلام ينظر إلى العائلة باعتبارها الوحدة الأساسية والجوهرية في المجتمع ويشجع الانجاب مثله مثل بقية الأديان ، فأن تركيزه كان على النوعية وليس الكمية .

وفي هذا المجال إضافة إلى المبررات الصحية فأن العوامل الاقتصادية قد تزويد أيضاً المبرر لممارسة تنظيم الأسرة وأن أحد شروط الزواج والانجاب هي أن يكون الوالدين أو الزوج بشكل رئيسي قادرين على تربية الأطفال وتوفير أسباب رفاهيتهم فقد روي عبد الله بن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : ((جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء)) وقد علل المجتهدون بعدئذ أن الإجراءات الفردية المتصلة بتنظيم الاسرة يمكن أن تتخذ من اجل تقليل الإمكانيات والصعوبات الاقتصادية التي تواجهها العائلة[2] .

وهناك ثمة اتفاق عام بأن ممارسة تنظيم الاسرة بواسطة الأزواج هي أمر مبرر لتجنب الحمل مؤقتا لسبب واحد أو أكثر من الأسباب الآتية :

١- منع انتقال مرض معدِ أو وراثي للنسل (الذرية) .

---

(١) البقرة ، الآية ٢٣٣ .

(٢) الدكتور جون باكسمان ، ترجمة الدكتور محمد خطاب ، الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة ، منظمة رياث فايندر ، ١٩٨٤ ، ص٥ .

٢- لتعزيز حياة الأمم أو اطفالها نتيجة لتعاقب الحمل بصورة متكررة .

٣- تحقيق التأثير المتردي للأعداد الكبيرة من الأطفال على الرفاه الاقتصادي للعائلات .

أما بالنسبة فيما يتعلق بالاجهاض فأن الإسلام يحرم قتل الروح او الجنين لأن له حياة خاصة به ومعظم علماء المسلمين يوافقون ذلك ويشابه الامر ما ظهر في الديانتين المسيحية واليهودية حول نفخ الروح .

وورد قوله تعالى في القرآن الكريم ﴿ ﴾[١].

- الحقوق في اطار الزوجية :

أن عدم المساواة داخل الاسرة اثناء الزواج يستند إلى أحوال كثيرة على وجهة النظر التقليدية مدعومة في بعض الأحيان بواسطة قانون سيطرة الرجل ، وبأن الرجل هو رب الاسرة وهذا أمر يستند إلى السلطة الأبوية في نظم القانون في أمريكا اللاتينية وفي البلدان الافريقية الناطقة باللغة الفرنسية وإلى قانون عصمة الرجل ، حيث تكون المرأة في عصمته ، وذلك في البلدان التي تطبق القانون العام والقانون الهندي القديم يضع الأمر فيما يلي : أن والد المرأة يحميها وهي طفلة ثم يحميها زوجها عندما تنمو ثم يحميها أبنائها عندما تهرم (تكبر سنا) فالمرأة لا تصلح أن تكون مستقلة .

والقول الهندي يلاقي التحدي والمعارضة فالتشريعات في عدد من البلدان قد استبدلته بمفهوم المشاركة المتساوية بين الزوجين[١] .

---

[١] الاسراء ، الآية (٣٣) .

فقد تبنت كوبا مثلا ، قانونا جديدا للأسرة في سنة ١٩٧٥ اشتمل على الزواج والطلاق وحقوق الأطفال وقد عرف الزواج باعتباره وحدة طوعية بين الرجل والمرأة بغرض بناء حياة مشتركة ووفق هذا القانون فأن الشريكين (الرجل والمرأة) حران في العمل أو الدراسة لكنهما يجب أن يشتركا في القيام بأعمال البيت الروتينية وقد فعلت اسبانيا الامر ذاته .

وينظم قانون الاسرة أيضاً حقوق الرجال والنساء مسؤولياتهم فيما يتصل بأطفالهم وينظم بشكل أساسي في التقرير الحر والمسؤول لعدد أطفالهم والتباعد بين ولاداتهم وحقوقهم كأولياء أمور واوصياء وتبنيهم الأطفال وتربيتهم في عدد من البلدان اليوم ينبغي على النساء أن يحصلن على موافقة الرجال كي يعملن ففي مصر قد الغيت هذه المعاملة بينما السعودية فقد ابقتها أو كي يسمح لها بالسوق خارج البلاد وهذا المتطلب وهذا المتطلب ينفي فكرة المكانة المتساوية للنساء .

- أهداف الحياة العائلية :

١- الحصول على الاستقرار : أن نمو الإنسان ووصوله إلى مرحلة البلوغ يثبت في ظهور تغيرات متعددة تطال الانسان جسما وروحا وفكرا تشكل بمجموعها نداء الزواج وفي هذه المرحلة ينبغي على الانسان أن يستجيب إلى هذا النداء الطبيعي لأن أخد اهداف الزواج هو تحقيق الاستقرار النفسي والبدني والفكري والأخلاقي وفي

---

(١) الدكتور جون باكسمان ، ترجمة : محمد خطاب ، الاطار القانوني لتنظيم الاسرة ، الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة ، منظمة باشا فايندر ، ١٩٨٤ ، ص١٢٤ .

ظل الحياة المشتركة ينبغي على الزوجين العمل على تثبيت هذه الحالة التي تمكنهم من النمو الشامل .

٢- التكامل : يؤثر الزواج تأثيرا بالغ الأهمية في السلوك وتبدأ مرحلة من النضوج والاتجاه نحو الكمال حيث تختفي الفوضى في العمل والتعامل بعد أن يسعى كل طرف بأخلاص وحميمة تسديد الطرف الأخر واسداء النصح إليه ، وخلال ذلك تولد علاقة إنسانية تعزز من روابط الطرفين وتساعدهما في المضي قدما[١] نحو الكمال المنشود .

٣- الحفاظ على الدين : ما أكثر أولئك الذين دفعت بهم غرائزهم فسقطوا في الهاوية وتلوثت نفوسهم وفقدوا عقائدهم ولذا فأن الزواج يجنب الانسان من السقوط في تلك المنزلقات الخطرة وقد ورد في الحديث الشريف : (من تزوج فقد احرز نصف دينه) والزواج لا يكفل للمرء عدم السقوط فحسب بل يوفر له جوا من الطمأنينة يمكنه من عبادة الله سبحانه تعالى والتوجه إليه .

٤- بقاء النسل : لقد اودع الله الرغبة لدى الانسان لاستمرار النوع ولاشك أن مجيء الأطفال كثمرة للزواج يعتبر لذا فاللزواج بعدا معنويا ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار لكي يكون مدعاة للتكامل والسير في طريق الكمال .

---

[١] الدكتور علي القائمي ، الاسرة وقضايا الزواج ، دار النبلاء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤ ، ص١٦ – ١٧ .

الزواج الثاني :

الزواج الجديد والنزاعات : من القضايا التي تؤدي إلى تفجير النزاع في الحياة الزوجية هو اقدام الرجل على الزواج من امرأة أخرى ، وقد يتفاقم الوضع ليتخذ شكلاً أكثر خطورة عندما نشاهد بناء اسرة جديدة على انقاض اسرة أخرى .

ولقد ايدت الشواهد أن النساء قد يتساهلن في العديد من المسائل لكن عندما يصل الامر إلى اقدام الرجل على الزواج الثاني فأنهن يرفضن ذلك بشدة ، إذ أن المرأة تعتبر شكلاً من اشكال الخيانة التي لا يمكن تحملها أو السكوت عليها[١] .

- أسرار النزاع :

١- طبيعة المرأة : أن المرأة ذلك المخزون الهائل من العاطفة والحنان يتجلى عظمته في تربية الجيل لا يمكنها تحمل منافس أو شخص يحاول القيام بدورها أو تقويض نفوذها في المنزل ومع دخول المرأة الأخرة يستيقظ عندها الحقد ولا تسيطر عليه.

٢- خمود الحب : للحب دور فاعل في تعزيز وتمتين الروابط الاسرية ، ذلك أن الالفة والانس إنما يبعث من الحب كما أن كل تضحية وفداء وتسامح يبقى وراءه الحب كدافع أساسي في ذلك .

٣- الشعور بالضعف : تشعر المرأة بأنهيار نفسي والعجز عند اقدام زوجها على الارتباط بامرأة أخرة ذلك أنها تشعر وكأنها قد فشلت فشلاً ذريعاً في الاحتفاظ برجلها

---

[١] علي القائمي ، الاسرة وقضايا الزواج ، دار النبلاء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤ ، ص٩٠ .

مما مكن الاخرين من اختطافه وذلك ما يولد في نفسها الشعور بالضعف وتتهمه بعدم الوفاء .

٤- الغضب : تشعر المرأة بالغضب عندما ترى زوجها ولا هم له إلا تلبية رغباته والبحث عن امرأة أخرى ولديه من المال والثراء وما يمكنه من تحقيق رغباته وشهواته ويقوم الرجل من اجل تحقيق أهدافه والتضيق على زوجته وافتعال المشاكل أو خداعها بمختلف الوسائل .

٥- استغلال القوة : قد تنشأ النزاعات بسبب محاولة الرجل استغلال القوة في تنفيذ إرادته واتباع رغبته بالتسلط فيبدأ بإعلان عزمه على الزواج من امرأة أخرى ثم يبدأ بتنفيذ وعوده دون اكتراث موقف زوجته درايها بذلك .

وهناك بواعث أخرى منها :

١- عدم القناعة : عدم القناعة قد يرافق الانسان منذ طفولته إذ أننا نشاهد افراداً لا يقنعون بحقهم بل أنهم يتجاوزن وحدهم ويطلبون من الاخرين أن يوافقوهم في ذلك فإذا ما حدث العكس ثاروا في وجهوهم وكأنهم أصحاب حق فيبدأ فصل من النزاع[١] .

٢- البحث عن العيوب : قد ينشب النزاع في بعض الأحيان بسبب البحث عنت العيوب أو التنقيب عن النقائض فترى احد الزوجين ولا هم له سوى نصب الكمائن والترصد ومراقبة الطرف الآخر فإذا وجد زلة شهر بهِ وهذه الحالة قد تدفع إلى الكراهية .

٣- التقريع واللوم : أن تصور الزوج أو الزوجة انسانا معصوما عن الخطأ امر بعيد عن الواقع فالإنسان مخلوق يخطيء أو يصيب ويمشي ويكبو وبالرغم من السعي نحو الكمال والتكامل ومحاولة الحد من الأخطاء .

---

(١)

٤- الطموح اللامعقول : وهذا أمر عادة ما يشير إلى نشوب النزاع وقد يؤكد أحداهما مثلاً على ضرورة الافراد في التمجيد والاحترام والمظاهر الفارغة وتقليد الاخرين والزواج الجديد والافراط في مسائل الذوق .

٥- تدخل الآخرين : أن السماح للآخرين بالتدخل في الحياة الزوجية هو من أكبر الأخطاء التي تواجه الأسرة خاصة تلك التدخلات التي تتخذ جانب التحريض والإيحاء السلبي ، وفي هذه المناسبة نشير إلى بعض التدخل[١] .

[١] المصدر نفسه ، ص٩٤ .

المبحث الثالث

حقوق الأسرة

أن الاسرة هي البيئة المباشرة لكل امرأة تقريباً ، وهي البيئة الوحيدة للكثيرين من النساء وأن فكرة أن تكون المرأة والرجل متساويين في الزواج وفي العلاقات الاسرية هي فكرة قد يعطيها القانون فالعادات والقانون هما اللذان يقرران ما إذا كانت للمرأة الحقوق ذاتها لدى دخول الحياة الزوجية وما إذا كان لها الحق في اختيار شريك حياتها وفي الموافقة على الزواج بحرية كاملة ومطلقة فحسب والحقوق المتساوية والمسؤوليات ذاتها في اثناء الزواج وبعد انتهاءه ، وقد أدخلت العديد من البلدان مؤخراً التعديلات على قوانين الاسرة لديها بحيث تكفل الموافقة الحرة والكاملة للشريكين عند الاقدام على الزواج ، وهذا هو حق هام غير مكفول في الوقت الحاضر بجميع البلدان وخاصة البلاد التي يسود فيها الزواج الذي يتم تنسيقه بواسطة الآخرين[١] .

وأن ممارسة خطوبة الأطفال وزواجهم قد منع في العديد من البلدان بحكم القانون الذي حدده السن الأدنى اللازم للزواج وجعل تسجيل الزواج امرا ملزما ، وأن تسجيل الولادات والزواج هو متطلب قبلي أدنى لتنفيذ السن الشرعي الأدنى المسموح به للزواج وفي المناطق التي تتزوج فيها البنات بشكل مبكر جداً توجد ثمة فجوة واسعة ما بين (١٠ و١٢ سنة) بين عمر العروسة وعمر العريس وهو امر يتيح الهيمنة على الزواج وذلك بالنسبة للفوارق بين الطرفين بالسن والخبرة بالإضافة إلى الجنس .

---

[١] جون باكسمان ، ترجمة الدكتور محمد خطاب ، الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة ، منظمة بان فايندر ، بوستن ، ١٩٨٤ ، ص١١٧ .

فالقوانين والعادات التي تؤثر في حقوق المرأة عند الزواج وذلك في إطار العائلة ولدى انهاء الزواج هي التي تقرر الموقف القانوني الفعلي للمرأة لذلك فأنها قوانين وعادات تتسم بالأهمية .

الطلاق :

أن الحقوق والواجبات المتساوية غير مضمونة بحكم القانون في العديد من البلدان لدى أنهاء الحياة الزوجية ، فالرجال يتمكنون من الحصول على الطلاق بشكل أكثر سهولة مقارنة بالنساء ، وفي البلدان التي يطبق فيها القانون الأسلامي للزواج والطلاق ، يمكن أن يلغي الرجل الزواج نهائياً بمجرد الإعلان عن نيته عن ذلك لفظيا كقوله (أنتِ طالق) وكانت تونس وتركيا أول بلدين مسلمين تلغيان حق الرجل في هذا النوع من الطلاق وسمحنا أن يبادر إلى الطلاق بواسطة الرجل أو المرأة[١] .

وفي مصر عام ١٩٨٠ تضمن قانون اصلاح الطلاق ما يحيل مسألة الطلاق إلى ايدي المجالس الاسرية والوسطاء والقضاة وأعطى المرأة الحق بالنفقة بعد الطلاق ويحقها في أن تطلق زوجها إذا تزوج زوجه ثانية ، واندنوسيا تعتمد اليوم على المحاكم الدينية لحماية حقوق المرأة في انهاء الزواج ، وقد أدخلت مؤخراً العديد من الدول إصلاحات على قوانينها بحيث سمحت بالطلاق على أسس أعرض ، وقامت بإلغاء مفهوم الطلاق الذي يشذ إلى الخطأ ، أن الغاء الحاجة إلى توزيع الملامة لانهيار الزواج هو تغير أساسي ومهم فعندما ينتهي الطلاق بالتراضي بين الطرفين ، فأن حقوق الزوجة بالتعويض يتم تحديدها في التشريعات في مصر .

---

[١] المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

لذا ينبغي أن تكون الرغبة في الطلاق جامحة (قوية جداً) لدى المرأة حتى تثقيل العيش في الحياة خارج اطار الزوجية وفي بلدان أخرى يمكن للنساء الانتفاع كثيراً من التنظيمات المحررة للطلاق ، مع أن ممارسة دفع النفقة للزوجة بعد الطلاق يديم مسألة عدم استقلالها اقتصاديا ، إلا أن الغاء النفقة قبل أن تتمكن النساء من تحقيق فرص متكافئة ومتساوية اقتصادياً سوف يؤدي إلى أن تواجه المطلقات حياة صعبة جداً .

- العوامل المؤثرة في دور الأسرة :

١- العلاقة بين الوالدين : من المتعارف عليه أن الاسرة السعيدة تقوم على عوامل متعددة ومهمة أولها هو الحب الحقيقي بين الزوجين فالتقارب الثقافي والاجتماعي بين الزوجين وكذلك التقارب الزمني بين عمريهما يزيدان من التوافق الاسري الذي يتبعه بطبيعة الحال السعادة الأسرية .

٢- اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم وتنشئتهم : لا يمكن القول أن اتجاهات الوالدين نحو الأطفال يمكن فصلها عن العلاقة بين الوالدين ولذلك نستطيع القول بأن العلاقة بين الوالدين واتجاهات الوالدين نحو الأطفال تتلازمان معا فكلما كانت العلاقة بين الوالدين سليمة هادئة فأن اتجاهات الوالدين نحو الأطفال سيكون كذلك والعكس صحيح[١] .

٣- تأثير الاخوة : يحاول الطفل منذ سنواته الأولى تقليد من حوله كالأب والام والأخ والخت وذلك من اجل التكيف مع المحيط الذي ينشأ فيه ، أو التطبع الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه وهذا التقليد يكون جزء كبير منه غير مقصود من الآخرين

---

[١] عصام نمر ، عزيز سماره ، الطفل والاسرة والمجتمع ، دور الاسرة والتنشئة الاجتماعية ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص٢٢.

وغالباً ما يقلد الطفل سلوك اخوته الإيجابي والسلبي بدون تمييز ومن المؤكد أن لم يقلدهم جميعا بنفس المقدار وإنما يكون تركيزه على الأخ الذي يعزز دائماً من الوالدين سلوكه وأن تقليد الطفل لمن حوله مقيد لتعليمه .

٤- ترتيب الولادة وحجم الأسرة : يحظى الطفل الأول عادةً باهتمام كبير داخل الأسرة ، ويقل هذا الاهتمام بولادة طفل جديد وهذا يؤدي إلى كثير من الاضطرابات السلوكية لدى الطفل الأول لأن الاهتمام يتحول جزئيا لطفل آخر ، وقد يترتب على ذلك ظهور بعض السلوكيات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان وقضم الاظافر وما شابه ذلك .

٥- جهل الوالدين بالتربية السليمة : ينبغي أن يتعامل الوالدان مع الطفل على أساس من المعرفة والعلم بقوانين النمو واصول التربية السليمة ولكن كثيراً من الإباء يخلطون بين قواعد التربية السليمة وبين الشفقة والعطف على الصغير كما أنه قد يبالغ الوالدان في تدليل الطفل وتلبية رغباته وتنفيذ كل ما يريده متجاوزين عن اخطاءه وسلبياته ومن الجدير بالذكر أن هذا الفهم خاطئ من قبل الوالدين لطرق التربية الصحيحة يؤدي إلى نتائج سلبية كثيرة منها توليد الانانية وحب الذات عند الطفل ومنها ضعف الاستقلالية ، وزيادة اعتماد الطفل على الآخرين ، كما يفقد حبه للآخرين أيضاً مما يجعله منبوذا منهم ، وقد دعا افلاطون إلى جهل الوالدين بالتربية الصحيحة فدعا إلى أخذ الطفل من والديه ووضعه في بيوت تقوم على ادراتها مربيات تم أعدادهن بشكل صحيح[١] .

٦- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة : يرتبط المستوى الاجتماعي والاقتصادي الاسرة بمستوى الدخل الذي تحصل عليه ومقداره ويترتب على مستوى الدخل البيئة

---

[١] المصدر نفسه ، ص٢٤ .

السكنية للأسرة ومدى توفير المتطلبات لحياة افرادها ويشير عدد من الباحثين إلى أن هناك علاقة كبيرة بين مستوى الانحراف وبين انخفاض مستوى الطبقة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ، وذلك أن البيئات الفقيرة تعاني من تدني مستوى المعيشة ومن سوء التغذية ومن انخفاض الرعاية الصحية وبالتالي من فتك الامراض بأفرادها وعندما لا تستطيع الاسرة أن توفر متطلبات الحياة لأبنائها فأنها تعرضهم إلى زيادة مستوى الكبت لدى هؤلاء الأبناء وهذا قد يدفعهم إلى الانحراف والانحلال الخلقي .

الفصل الرابع

المبحث الأول

العلاقة الوظيفية بين الفرد والعائلة والمجتمع

تعتبر العائلة والقرابة من اهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المعاصر وذلك نظراً لعلاقتها الوثيقة بالفرد والمجتمع التي تتجسد بالوظائف الجوهرية التي تقدمها للمجتمع الكبير من خلال قيامها برعاية الفرد والسهر عليه وتلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية واشراف ، يجب أن يهتم كل رجل وامرأة اهتماماً بالغا بما له وشؤون العائلة التي ينتمون إليها .

وهذا الاهتمام يتجسد في نوعية العلاقات غير الرسمية والمتماسكة التي تربطهم ببقية أعضاء العائلة والقرابة وطبيعة العلاقات هذه تجعله يشعر بالارتياح والطمأنينة وبحمايته من العزلة الاجتماعية والاخطار الخارجية التي تهدد كيانه ومستقبله[١] .

وتتجسد أهمية العائلة بقيامها بوظيفة تنشئة الأطفال التي من خلالها نستطيع تلقينهم بأخلاق وقيم ومقاييس ومعتقدات واهداف المجتمع الذي يعيش فيه وتتفاعل معه ، ولذا تساعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تتبناها العائلة على تكوين الشخصية النموذجية عند الفرد والتي تعبر عن شخصية واخلاقية وذاتية المجتمع الكبير ، بيد أن العائلة التقليدية كانت بمثابة الوساطة التي من خلالها نستطيع تحقيق وحدة وتماسك افرادها عن طريق ايدولوجيتها المشتركة ولها الدور الكبير في حل المنازعات والقضاء على المشاكل التي تقع بين افرادها نتيجة علاقتهم وتفاعلهم مع العالم الخارجي .

---

(1) Malino Wskie , 13 , the family Among the Australian Aborigines : A sociological study , London , 1913 , P. 50 – 52 .

وينظر د. احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار وائل للنشر ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩ ، ص٥٧ – ٥٨ .

فالعائلة هي من أهم مؤسسات البناء الاجتماعي للمجتمع وتتفاعل مع بقية المؤسسات البنائية فتتأثر وتؤثر فيها لكن العلاقة المنطقية بين العائلة والسياسة أو بين العائلة والدين أو بين العائلة والتربية تعكس طبيعة الصلات المشتركة بين مؤسسات المجتمع المختلفة .

- علاقة التنشئة الاسرية الإيجابية بتكوين السمات النموذجية للشخصية :

تسهم أساليب التنشئة الاسرية الإيجابية بأنماطها المختلفة في تكوين وبلورة السمات النموذجية للشخصية فالأسرة من خلال اساليبها التنشيئية يمكن أن تكون جيلا ملتزما وعتيدا له أهميته الكبرى في بناء المجتمع وتنميته في المجالات كافة .

فإذا كانت أساليب التنشئة فاعلة في الرعاية والتقويم والمتابعة وقادرة على تدريب الجيل الناشيء على الأدوار الوظيفية التي يستطيع عن طريقها خدمة المجتمع مع حرصها على وقاية الجيل من الشذوذ والانحراف والتلكؤ السلوكي والتفاعلي عند النشئ الجديد يكون بمستوى عال واخلاق رفيعة وخصال متميزة لها أهميتها في ظهور الشخصية المتكاملة التي يمكن أن يؤدي دورها الهادف في البناء وإعادة البناء وتحقيق الأهداف الكبرى للأمة والمجتمع[١] .

وأن التنشئة الاسرية الإيجابية يمكن ان تركز على مقومات جوهرية كل واحدة منها يمكن أن تشارك في تكوين وبلورة الشخصية النموذجية للفرد وهنا علينا الربط بين مقومات

---

(1) Me Dougall ,W. Character and the conduct of life , London , Methouenco , 1958 , P. 135 .
- وينظر المصدر نفسه ، ص٢٤٤ .

التنشئة الاسرية وسمات الشخصية المتميزة لكي يعرف أن التنشئة الاسرية تلعب دورها الواضح في ظهور الشخصية النموذجية وتنميتها وقدرتها على الخلق والابداع .

وأن الرعاية المكثفة والاهتمام الزائد الذي توليه الاسرة للأبناء يسهم في تمكين الأبناء من بناء الشخصيات النموذجية التي تساعدهم على التكيف مع المحيط والاستقرار فيه وشغل الأدوار المناطة بهم بطريقة كفؤة وفاعلة وتجاوز جميع الصعوبات والتحديات التي تواجههم في حياتهم الخاصة والعامة .

الزواج والسكن في العائلة العراقية التقليدية :

يعتبر الزواج في المجتمع العراقي التقليدي من اهم المؤسسات الاجتماعية ، نظراً لكونه القاعدة الأساسية لتكوين العائلة وزيادة عدد افرادها ، لذا فأن العائلة متصلة بالزواج والزواج هو المؤسسة الاجتماعية التي تشرع انجاب الأطفال وتسبب ارتفاع حجم السكان في المجتمع والزواج كما يعرفه جورج ميردوك في كتابه "البناء الاجتماعي" هو مجموعة معقدة من الاحكام والتقاليد التي تنظم العلاقات الاجتماعية والجنسية بين شخصين بالغين (الرجل والمرأة) ينتميان بالأصل إلى عائلتين مختلفتين وبعد دخولهما في العلاقات الزوجية يكونان عائلة فردية مستقلة أو يعيشان مع عائلة الزوج أو الزوجة الاصلية[١] .

وعادة يعتبر الولود مؤهلاً للزواج عندما يبلغ ٢٠ سنة من العمر وتتبر البنت مؤهلة عندما تبلغ ١٨ سنة من العمر ولكن هناك حالات يتزوج فيها الولد عند بلوغه ١٥ سنة وتتزوج البنت عندما يبلغ عمرها ١٣ سنة ونظم العائلة والزواج في المجتمع العراقي التقليدي

---

(1) Westermarch , E. A Short history of Marrige , London , 1972 , see chapter 3 .
وينظر : احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار وائل للنشر ، ط٢ ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٢ .

هي نظم تعتمد من حيث انحدارها على مبدأ الخط الابوي من حيث طبيعتها المعتمدة على النظام الداخلي المغلق ومن حيث سكنها المعتمد على النظام الابوي للسكن وأن العائلة العراقية التقليدية تتركز في انحدارها على خط الذكور أي أن الأطفال يأخذون اسم ابيهم وليس اسم امهم فلو كان مثلاً اسم الابن احمد واسم ابيه محمود واسم امه ليلى فأن اسم امه الكامل يكون احمد محمود وليس احمد ليلى وذلك لأن الابن يأخذ اسم ابيه ويمكن القول هنا بأن العائلة العراقية ذات النسب الابوي هي وليدة النظام الابوي الذي كان مسيطرا على المجتمع العراقي خلال عصر ما قبل التصنيع .

وتتميز العائلة العراقية ايضاً بصفة السكن في بيت الزوج الأصلي فالبنت المتزوجة تغادر بيتها الأصلي وتقيم حسب التقاليد الاجتماعية العربية في بيت زوجها الأصلي ، وأن زواج المرأة العراقية لا يعني فقط دخولها في علاقات اجتماعية وعائلية مع زوجها بل يعني دخولها في مثل هذه العلاقات مع عائلته الاصلية ، والمرأة المتزوجة غالباً ما يطلق عليها بزوجة زوجها فإذا كان زوجها يدعى داود فأنها تسمى زوجة داود ، وبعد انجابها الأطفال يطلق عليها لقب (يوم) أو تسمى باسم ولدها الكبير ، وبعد زواج المرأة واقامتها في بيت زوجها الأصلي تصبح خاضعة خضوعا تاما لأم زوجها التي تتولى تدريبها وتعليمها على ما ينبغي القيام به من واجبات وخدمات لزوجها واطفالها وعائلته الاصلية[١].

نحكم وسلطة الرجل الذي يتزعم ويقود العائلة يتماشى مع انحدار النسب الابوي والأخير ينسجم كل الانسجام مع تقاليد السكن في بيت الزوج الأصلي وأن طبيعة نظام الزواج الذي تمارسه العائلة العراقية التقليدية خلال النصف الأول من هذا القرن وكانت اغلب العوائل العراقية التقليدية خلال النصف الأول من هذا القرن وكانت اغلب العوائل العراقية التقليدية تمارس نظام الزواج الأحادي غير أن هناك عدد من العوائل العراقية

---

[١] . Galwash , A. the Religion of Isalam , Cairo , 1980 , P. 90 وينظر المصدر نفسه ، ص١٠٥ .

التقليدية تمارس نظام الزواج الأحادي غير أن هناك عدد من العوائل المتعددة الزوجات في بعض المناطق الجغرافية الريفية أو الحضرية ، وأن نسبة العوائل المتعددة الزوجات في المناطق الريفية أكثر من تلك التي في المناطق الحضرية وذلك لعدة أسباب :

١- سهولة وبساطة الحياة في المناطق الريفية .

٢- شيوع القيم والمواقف الاجتماعية التي تؤيد نظام تعدد الزوجات .

٣- رغبة رجال الريف بأنجاب اكبر عدد من الأطفال ليقدموا لهم العون والمساعدة في زراعة واستغلال الأراضي التي يمتلكونها .

٤- يساعد نظام تعدد الزوجات على تقوية العلاقات الاجتماعية والسياسية بين القبائل التي تقطن الأقاليم الريفية .

أسباب التفكك الأسري :

١- اختيار شريكة الحياة : يقصد بذلك اختيار الزوجة ، فالاختيار قد يكون برضى الوالدين عن الزوجة أو الزوج أو بدونه ، لكن المهم في بداية الامر هو رضى الزوجة والزوج لأنهما يعتبران القطبين الرئيسين في عملية الزواج وأن الوضوح والصراحة في عملية الزواج أمران مطلوبان من الطرفين ، وذلك لأن الزواج الذي لا يبنى على الصراحة والتفاهم والمحبة منذ البداية هو زواج محكوم عليه بالفشل وتترتب عليه الخصومات الدائمة والمشاجرات والخلافات المستمرة وغالباً ما يدفع الاحداث ثمنا غاليا لهذا الزواج الفاشل[١] .

---

[١] جابر عبد الحميد ومحمد الشعبيني ، النمو النفسي والتكييف الاجتماعي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ ، ص٢١٩ . وينظر : محمد سند العكايلة ، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٢ – ١٩٣ .

لاشك أن اختيار الزوجة الصالحة هو امر يهم الشاب بالدرجة الأولى ويهم والديه كذلك لذا يجب اختيار شريكة الحياة وفق معايير سليمة من حيث سمعتها الاجتماعية والأخلاقية وجمالها ومهاراتها في إدارة شؤون المنزل والأسرة .

وأن مشكلة الزواج الفاشل تزداد خطورة وجدية بعد انجاب الأطفال الذين يعتبرون في نظر الزوجة نقطة تحكم ورباط يطوق عنق الرجل وهذا من شأنه أن يزرع الخلافات وتوليدها من جديد وهذا من شأنه أن يغرس القلق والعقد النفسية والاضطرابات في نفسية الحدث .

٢- الطلاق : قد ينشأ نتيجة الطلاق نتيجة الخلافات المستمرة والبغضاء وعدم الانسجام في الحياة مما يجعل أحد الزوجين أو كلاهما لا يطيق الاخر ولا يتصوره وهذا يعني تفسخ العلاقة الزوجية واستمرار الكراهية بينهما مما يعرض شخصية الحدث إلى الاهتزاز والاضطراب والاختلال ذلك عندما يجد نفسه في خضم عالم مليء بالسخط ومشحون بالحقد والكراهية ومحروم في نفس الوقت من العاطفة والرعاية والتوجيه وبالتالي يكون عرضه للاضطرابات النفسية ويقوده إلى الجنوح أو الانحراف .

٣- الانحلال الخلقي : يعني سوء اخلاق أحد الوالدين أو الانغماس في الشهوات والانجراف نحو الرذيلة وانحطاط القيم الأخلاقية داخل محيط الاسرة وأن تستحسن الرذيلة وتقام مقام الرذيلة مقام الفضيلة ويكون انعدام المروءة والشرف اطراً عاديا وليس مستهجنا وعندئذ يقلد الطفل هذه الأنماط السلوكية الشائنة معتقدا أنها الأفضل والاجود ولا بديل عنها ويتذوق الانحراف بأستمرار ويتقمص شخصية والديه المنحرفة وتتحطم لديه القيم الفضلى منذ الصغر

وقد صدق الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما قال وكل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمسجانه[١] .

أن لسوء اخلاق الاسرة الذي نحن بصدده سواء كان صادرا من الاب أم من الام او من الأخ أو من الأخت صور كثيرة كالسرقة أو القتل أو هتك العرض أو خيانة الأمانة أو الإدمان على الخمور والمسكرات أو المخدرات أو الاتجار بها أو الدعارة أو الانحراف الجنسي وما إلى ذلك من صور تؤثر في شخصية الحدث وفي بنائه النفسي ورحم الله الامام أبا حامد الغزالي عندما شبه الطفل بالصفحة البيضاء النقية ويقول (الطفل أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نقية من كل نغش وصورة وهو قابل لكل ما ينغش ومائل إلى كل ما يمال إليه) .

ويتضح مما تقدم أن سلوك الوالدين وامهات الرذيلة والسلوك السيء له دور بالغ الأهمية في دفع الحدث من الجنين إلى تقليد والديه في جميع أنماط سلوكهم السوي والشاذ وأن جنوح الاحداث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأنحراف الوالدين ، وعليه فأن العلاج يبدأ بالآباء والامهات أولا ثم الأبناء .

---

[١] جلال الدين السيوطي ، الجامع الصغير من احاديث البشير النذير ، الجزء الثاني ، الطبعة الرابعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٩٤ . وينظر : الدكتور محمد سند العكايله ، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص١٩٤ – ١٩٥ .

المبحث الثاني

الانهيار العاطفي للأسرة

يلجأ في بعض الأحيان لإثبات السلوك المنحرف على الرغم من انهم ينشأون في بيئة اجتماعية ملائمة من الناحية الاقتصادية وتفسير ذلك هو فقدانهم لعناصر الاشباع العاطفي ويتفق الاحصائيون النفسيون والأطباء العقليون على أن فقدان الاتباع العاطفي ، يؤدي إلى انحراف الاحداث ويرافق نضوب الاشباع العاطفي والهياج والقسوة واحلام اليقظة والانانية والميول إلا ارادية وما إلى ذلك من الأمور .

وأن انهيار العاطفة داخل الوسط الاسري يرجع إلى الاستبداد والسيطرة[١] المبالغ بها وقيام احد الوالدين وخاصة الابد بدور الحاكم المطلق في الاسرة وعندئذ تكون العلاقات الاسرية علاقات مادية خالية من العواطف والمشاعر والاحاسيس فتبدأ بالخلافات والمشاجرات ويقل الاحترام المتبادل بين أعضاء الاسرة وتنعدم مشاعر الامن والطمأنينة وتتلاشى العاطفة ويعيش الأطفال في جو من الإثارة والرعب والفزع بسبب استبداد احد محوري الاسرة ويشعر الطفل بأنه منبوذ ومحتقر ويحس بأنه محروم عن التعبير عن رأيه لو كان صحيحا فيميل إلى الانطوائية والعزلة وتتزايد لديه مشاعر الاضطراب والقلق ويصبح ميالا إلى كراهية الجو المحيط به والسخط عليه ومن ثم تنتقل هذه الكراهية إلى المجتمع الخارجي على صورة سلوك عدواني .

لقد اثبتت الدراسة التي قام بشير البلبيسي على عينة الدراسة قد تلقوا بشكل أو بأخر أساليب القسوة والضرب في معاملة والديهم لهم .

---

[١] بشير صالح البليسي ، ظاهرة انحراف الفتيات القاصرات في الأردن ، مصدر سابق ، ص٨٤ . وينظر : محمد سند العكايلة ، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقته بجنوح الاحداث ، مصدر سابق ، ص٢٠٢ .

الامن العائلي :

أن أحد اهم الأسباب التي تدفع بالرجل والمرأة إلى الزواج وتحمل مسؤولياته الجسيمة هو السعي لتحقيق حالة من الاستقرار الروحي .

ويقترن الفتى والفتاة وتبدأ حياتهما الجديدة وفي قلبيهما عزم على بناء مستقبلهما على أسس متينة يوقر لهما شعور بالطمأنينة والسلام .

ويلوذ الرجل بزوجته إذا ما داهمته الخطوب فيشعر بالثقة تعمر قلبه ، وتلجأ المرأة إلى زوجها لدى شعورها بالخطر فتحس بالسكينة تملأ قلبها ، فالزواج يعني التضامن ، الحب ، التكافل ، الاتحاد ، واخيراً يعني الملاذ الامن الذي يوفر للزوجين الاب والام[١] .

يشعر المرء بحاجته إلى من يقف إلى جواره وهو يشق طريقه في الحياة أنه لا يستطيع أن يتحمل اعباءها بمفرده ولذا فأنه يطمح إلى شريط يخفف من الأعباء التي ينوء حملها ، وتطمح المرأة أن ترى في زوجها ذلك الاب الرحيم الذي يضمها بعطفه ويغمرها بحبه ، كما أن الرجل أن يرى في زوجته تلك الام الرؤوم التي تمسح على رأسه وتغمره بحنانها الفياض .

ومن أجل تحقيق هذه الصورة الجميلة من الحياة الزوجية فأن على الزوجين السعي المتواصل والعزم الأكيد في الابتعاد عن روح الانانية والعمل بأخلاص وتفان على تثبيت عرى التضامن والحب والايثار والوفاء بينهما .

---

[١] علي القائمي ، الاسرة وقضايا الزواج ، دار النبلاء ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤ ، ص١٨٧ – ١٨٨ .

وأن الاسرة ككيان صغير يحتاج إلى قيادة وترشيد وهي مسؤولية يتحملها الرجل مع التأكيد على أنها ليست امتياز للرجل بقدر ما هي مسؤولة جسيمة تتطلب البذل والعطاء والتشاور .

وإذا كان المرء يحتاج إلى نموذج يقتدي في حياته فأن الرجل هو خير مثال للمرأة تتعلم الكثير الكثير في حياتها ، ذلك أن المرأة لا تنظر من زوجها أن يلبي حاجتها الجنسية فحسب ، بل تنتظر منه ما هو اكثر من ذلك وأسمى .

- اظهار المودة :

لاشك بأن المودة والحب يولدان مع الزواج فهناك اندماج وتفاعل ينشأ لدى الزوجين ويترعرع بمرور الأيام غير أن الإسلام يطلب من الرجل والمرأة اظهار حبهما المتبادل لتأكيده أولاً ولتجذيره ثانياً ، فقد يرتكب الرجل أو المرأة خطأ ما فيفسر على غير حقيقته وعندها يولد الشك ، ولذا من أجل محور تلك الشكوك فأن اعلان الحب وإظهار المودة يعتبر عاملاً مهماً لتبديد خياب الضنون ، كما أن الحياة المشتركة تتطلب تفاهما مستمرا من أجل تكامل الزوجين وبناء حياتهما المشتركة على أسس متينة وقوية[١] .

- تعزيز المعنويات :

أن الحياة بحر متلاطم من الأمواج زاخرة بألوان المحن التي تزلزل القلوب لذا فأن على الزوجين الوقوف معاً في مواجهة ما يعترضهما من أمواج ، فالرجل يكافح ويناضل من

---

[١] المصدر نفسه ، ص١٨٩ .

اجل لقمة العيش ويتحمل في سبيل ذلك الواناً من المتاعب والضغوط التي قد تزلزل ايمانه بالحياة ، وهنا يبرز دور المرأة في بث روح الثقة بنفسه وتشجيعه على مقاومة ما يعترضه من مشكلات وأن المرأة ومن خلال وقوفها إلى جانب زوجها في معترك الحياة سوف تصنع بطلا قادراً على تحدي كل ألوان المحن .

وأن التعاون من المسائل المهمة في توفير الامن العائلي هو التعاون بين الرجل والمرأة ، إذ ليس من اللياقة أبداً أن تقف المرأة مكتوفة اليدين وهي ترى زوجها يكافح ويكدح ويتصبب عرقاً وينزف جهداً في سبيل توفير لقمة العيش الكريم ، كما أنه ليس من المنطق مطلقاً أن يجلس الرجل في زاوية البيت بدون أكتراث بزوجته التي تدور بالبيت هنا وهناك وأن التعاون بن الزوجين يشيع أجواء المحبة والدفء في فضاء الاسرة ويزيدها مهابا وجلالاً .

– عدم التنكيل :

التنكيل معول هدام يضعف أساس البناء العائلي ويبث روح الفتور في العلاقات الزوجية ، وقد تخطئ المرأة فلا ينبغي للرجل أن ينكل بها وذلك لأن ذلك يجرح كرامتها وقد يخطئ الرجل فلا يجوز للمرأة أن تلوم زوجها لأن ذلك يضعف ثقته بنفسه .

كما أن النشاط البشري حافل بالأخطاء والقاعدة أن من لا يخطئ لا يمكن أن يصيب فالخطأ مدرسة تعلم الانسان أن يسلك الطريق الصائب .

أن الثناء يعد من العوامل المشجعة التي تساعد على إشاعة الانسجام في الاسرة والثناء والمديح في وقته وظرفه المناسب ، أنه دفعة من الحيالة يضخها الرجل في روح

امرأته عندما يثني على عمل ما قامت به كما أنه وسام شرف تمنحه المرأة لزوجها عندما تمتدح موقفه من مسألة ما وأن الإنسان يحتاج إلى ثناء الاخرين لكي يتقدم في عمله ويبدع فالتشجيع له دوره البناء في التكامل والتقدم نحو الامام [1] .

وأن على الزوجين من اجل إشاعة الانسجام في الاسرة البحث عن النقاط الإيجابية في كل منهما وتنقيتها والغض عن العيوب قدر الإمكان ومعالجتها بطريقة هادئة بعيداً عن أسلوب التشكيل والتقريع والإهانة قدر من الراحة .

عندما يعود الرجل إلى البيت يكون همه الأول أن يلتقط أنفاسه في مكان مريح ولذا فأن على المرأة أن تدرك هذه المسألة فتهيئ لشريك حياتها ما يناسب ذلك لكي ينعم زوجها بقسط وافر من الراحة والهدوء كما أن على الرجل أن يدرك أن زوجته لم تكن تقضي وقتها في استراحة طويلة ، وانها هي الأخرى تعمل وتدور في المنزل من اجل انجاز اعماله ومستلزماته العديدة ولذا فعليه إذا ما استمتع باستراحته أن يبادر إلى مساعدة زوجته في شؤونها المنزلية وذلك أن هذا الإحساس سوف يصب في مصلحة الاسرة ويتبع فيها جواً من التفاهم والانسجام .

- الحرب والتفككات الاجتماعية :

عندما نلف على مدار الاسرة أبان الحرب نجد تفككها أكثر وضوحاً لأن حجمها اصغر مما يجعلها متأثرة بشكل مباشر واسرع ناهيك عن اندثار اسر بكاملها بسبب القصف الجوي والإبادة الجماعية فالموت والتشريد والتهجير قاعدة من قواعد الحرب لا يفر منه شاب

---

[1] المصدر نفسه ، ص١٩٠ – ١٩١ .

أو شابة أو معمر فالإبادة جماعية والتدمير لا يفرق بينهما وما سببته الحرب للأسرة هي ما يلي :

١- الانفصال : لم يشاهد المجتمع الأمريكي حالات انفصال مثلما شاهدها ابان الحرب العالمية الثانية حيث كان هناك ما يقارب أربعة ملايين اسرة وقع انفصال فيها أما ذهب ليعمل في مصانع حربية بعيدة عن مكان اسرته أو اشتراك في عمليات قتالية بعيدة عن سكن اسرته أي انفصال لفترة طويلة من الزمن ، وأن بعض الاسر استعادة وحدتها بعد انتهاء فترة الحرب والبعض الآخر لم يستطع ذلك وبالذات الاسرة التي تزوجت حديثا ولم يمض على زواجها فترة طويلة من الزمن انتهت بانفصال تام .

٢- الموت : أدت الحرب إلى تفكك ٣.٢٥٠.٠٠٠ اسرة أمريكية .

٣- الطلاق : اكدت شركات التأمين على الحياة في الولايات المتحدة الامريكية أبان الحرب العالمية الثانية علما بأن هذا الارتفاع لا يشمل الاسر التي ليس لديها تأمين على الحياة ولا الاسر التي لم تذهب إلى المحاكم لتطلب الطلاق بل تطلب حسب الاتفاق الشخصي .[١]

[١] معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٤ .

المبحث الثالث

التفكك الاجتماعي في ظل النظام الشمولي

أن التغير الاجتماعي يولد تفككات اجتماعية متعددة ومتنوعة منها ما هو متعمد مقصود ومنها ما هو عشوائي ، إلا أنه في ظل حكم النظام الشمولي يحصل هناك تفكيك مستهدف ومنظم بقصد يمكن تسميته بالتفكك المنظم والمبرمج ، وأن الأنظمة الشمولية لها دور فعال في ارقاء الحياة الاقتصادية للعديد من الشرائح الاجتماعية وتحسين مستوى العيش بيد أن الحقوق المدنية والحريات الفردية تكون غائبة في حياة الناس بسبب الهيمنة السياسية للنظام الشمولي وهذه هي اكبر الأمثلة الحقيقية والحادة عن التفكك الاجتماعي الذي يظهر في المؤسسات الرسمية والحياة اليومية للأفراد[١] .

ينطوي التفكك الاجتماعي الذي يشببه أو يحدثه النظام الشمولي على القيود السياسية الفردية على حرية الانسان والممارسات القاسية والفظة المتوحشة في تطبيق اهداف ومصالح الحكومة ، فضلاً عن تشويه الحقيقة والواقع والاستمرار في مراقبة كل تصرف وتفكير يصدر عن تفاعلات وعلاقات الأفراد التي تحصل في الحياة العامة والخاصة الرسمية والقرابية وكل ذلك يمنع الناس من اكتساب معرفة جديدة مغايرة لما تطرحه وتستخدمه الأجهزة الإعلامية الحربية ومعرفة ما يدور في الحياة الطبيعية كما هي وليس كما يريدها الحزب خارج حدود الحكومة البوليسية (أي تنشيط وقولية السلوك وتفكير الناس بقالب الحكومة لا غير) .

ولا جرم من أن الإشارة للتعليم ينظر إليه على أنه مخرب وهدام لأهدافه وعقيدته من المؤسسات الدينية التي هي مصدر رئيسي للمبادئ الأخلاقية يجدها الحزب حاكم مظلل لعقيدته وأهدافه لذلك تم تسمية هذه الحالة من قبل علماء الاجتماع بالتفكيك المنظم الذي

---

[١] المصدر نفسه ، ص١١٩ .

يحدث بدراسة ومعرفة حكومية لا حدود لسلطتها (أي سلطات مطلقة على حريات وتفاعلات وأفكار الفرد) .

- الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة :

أن دراسة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة من اكثر الأساليب شيوعا في دراسة الأطفال وتحتوي السجلات المدرسية لكل طفل على إجابات لا بأس بها لتساؤلات عديدة عن الطفل منها :

- كم عدد افراد الاسرة ؟
- ما هو ترتيب الطفل في الاسرة ؟
- هل تنقلت الاسرة مكن مكان لآخر مما ترتب عليه تغير الطفل لمدرسته ؟
- هل يعيش الطفل في اسرة بسيطة أم ممتدة ؟
- كم دخل الاسرة ؟ وما هو عمل كلا من الوالدين ؟

وتختلف الاسر حسب طبقتها الاجتماعية في طريقتها لتنشئة الطفل ، وفي اتجاهاتها نحو العقاب ، وتدل الشواهد على أن الأمهات من الطبقة الوسطى اكثر تسامحاً مع اطفالهن من الطبقة الدنيا ، وفي دراسة قام فيها (ليفين) للتعرف على اتجاهات الاهل نجو العقاب في تربية أطفالهم وقد طبق الدراسة على ١٩٨ اسرة من الطبقتين الدنيا والوسطى ، إشارات النتائج أن الوالدين من الطبقة الوسطى اكثر تسامحا مع أطفالهم من الوالدين في الطبقة الفقيرة والدنيا وأن علاقتهم بأبنائهم اكثر دفئاً ، وذلك لأن افراد الطبقة الدنيا يرون في العقاب

الجسدي ضرورة للتنشئة الاجتماعية لأطفالهم بينما يستخدم الوالدان في الطبقة الوسطى التفكير المنطقي والتفاهم ويتقلبون مشاعر الاطفال[1] .

وقد أظهرت دراسات أخرى للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأشرة واتجاهات الابوين نحو العقاب أن الاطفال من الطبقة الوسطى اكثر شعوراً بالأمن مما يؤدي إلى مساعدة الأطفال وتشجيعهم على مواجهة مصاعب التكيف في مرحلة الروضة والمدرسة الابتدائية .

[1] د. عصام عزار ، عزيز سماره ، الطفل والاسرة والمجتمع ، دور الاسر والتنشئة الاجتماعية ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص٧٣ .

الفصل الخامس

الاطار الميداني للبحث

- مجتمع البحث :

اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة الدراسات العليا والبكالوريوس والمعهد البالغ عددهم (٢٥) طالب وطالبة حيث يمثل منهم (١٢) من ذكور و(١٣) من الاناث حيث اقتصرت علي عينة من طلبة جامعة القادسية لسنة ٢٠١٧ – ٢٠١٨ حيث كان توزيع استمارة البحث على كلية الآداب .

- تبويب البيانات وتحليلها :

- جدول رقم (١) :

من خلال الجدول رقم (١) والذي يتضمن نوع الجنس يبين أن نسبة ٥٢% من الاناث وهي اعلى نسبة تشكل على المستوى للتفكك الاسري لمجتمع الدراسة ونسبة ٤٨% من مجموع (١٢) طالب من الذكور تشمل التفكك الاسري لمجتمع الدراسة من خلال القانون :

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

عينة البحث :

جدول رقم (١) يمثل افراد الفئة حسب النوع

الجنس	التكرار	%
ذكور	١٢	%٤٨
اناث	١٣	%٥٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

جدول رقم (٢) يتبين لنا من الجدول رقم (٢) والذي يتضمن مستوى ونسب التحصيل الدراسي لمجتمع الدراسية حيث يبين أن أعلى نسبة تشكل ١٩% من اصل مجموع ٢٥ طالب وطالبة وهي دراسات عليا وأقل نسبة هي المعهد التي تشكل نسبة ٤% وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسب الأخرى . من خلال القانون :

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

جدول رقم (٢) يبين مستوى التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	%
معهد	١	%٤
جامعة بكالوريوس	٧	%١٩
عليا	٢١	%٨٤
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(٣) يتضح لنا من جدول رقم (٣) الخاص بالتوزيع العمري حيث تتراوح الاعمار بين (٢٣ إلى ٤٦) الذين اجابوا على استمارة الاستبيان والذين يتراوحون بين دراسات عليا وبكالوريوس وجامعة ومعهد ، حيث أن العمر يدل على خبرة وتراكم التجارب والمعارف للأفراد عند الانسان وكان الفارق

بينهم اربع سنوات حيث بلغت أعلى نسبة فئة (٣٥ – ٣٨) أعلى نسبة بلغت (٢٤%) ونسبة فئة الاعمار (٣١ – ٣٤) تبلغ اقل نسبة وهي (٤%) .

جدول (٣) يبين اعمار المبحوثين

الفئات	التكرار	%
٢٣ – ٢٦	٥	%٢٠
٢٧ – ٣٠	٣	%١٢
٣١ – ٣٤	١	%٤
٣٥ – ٣٨	٦	%٢٤
٣٩ – ٤٢	٦	%٢٤
٤٣ فأكثر	**٤**	**%١٦**

(٤) جدول رقم (٤) يبين من خلال جدول رقم (٤) من عدد المبحوثين والذي يبلغ عددهم ٥ وبنسبة ٢٠% حيث اعلى نسبة تشكل من المتزوجين والذين يبلغ عددهم ٢٠% وبنسبة ٨٠% وهذا يدل على أن فئة المتزوجين هم الأكثر شيوعاً في مجتمع الدراسة مقارنة مع العزاب الذين عددهم ٥ وبنسبة ٢٠% وهي نسبة قليلة .

جدول رقم (٤) يمثل الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
اعزب	٥	%٢٠
متزوج	٢٠	%٨٠
مطلق	–	–
ارمل	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(٥) يتبين من خلال جدول (٥) الخاص بالحالة الاقتصادية التي توزع إلى ثلاث حالات هي ترفة ومتوسطة وفقيرة حيث أن ٦٠% من افراد العينة اجابوا بأن الحالة الاقتصادية مترفة بسبب شعورهم بعدم الحاجة إلى الحصول على العمل مقارنة بأهمية اكمال الدراسة بينما كانت الطبقة الفقيرة لا توجد نسبة بسبب عدم وجود هذه الطبقة .

جدول رقم (٥) يمثل توزيع افراد العينة حسب الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية	التكرار	%
مترفة	١٥	%٦٠
متوسطة	١٠	%٤٠
فقيرة	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(٦) يتضح لنا من خلال الجدول رقم (٦) بأن نسبة ٢٥% يعانون من التفكك الاسري ويرون أنه يؤدي إلى زيادة المشاكل الاجتماعية من خلال عدم فهم الابوين من النواحي الاجتماعية والاقتصادية مما يؤدي إلى التفكك الاسري .

جدول رقم (٦)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢٥	١٠٠
لا	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(٧) من خلال الجدول رقم (٧) بأن الاسرة تعاني من التفكك وهل تكون اكثر عرضة للانحراف ؟ كانت إجابات المبحوثين بنعم عددهم (٢٢) والنسبة ٨٨% والإجابات بـ (لا) عددهم ٣ وبنسبة ١٢% وأن المجموع ٢٥% وذلك بسبب اهمال الوالدين إلى أبنائهم مما يؤدي إلى ضياع أولادهم وبالتالي انحرافهم .

جدول رقم (٧)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢٢	٨٨%
لا	٣	١٢%
المجموع	**٢٥**	**١٠٠%**

(٨) من خلال الجدول رقم (٨) تبين لنا من خلال السؤال إذا كان التكنولوجيا الحديثة ساهمت في ارتفاع مستوى التفكك الاسري في المجتمع يتبين لنا أن نسبة الإجابة بنعم (٢١) ونسبة الإجابة بـ (لا) (٤) والمجموع (٢٥) وذلك من خلال البرامج والايقونات الموجودة في الانترنيت تؤدي إلى التفكك الاسري والانحراف لدى بعض الشباب مما أدى إلى النسبة الموجودة .

جدول رقم (٨)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢١	٨٤%
لا	٤	١٦%
المجموع	**٢٥**	**١٠٠%**

(٩) من خلال الجدول رقم (٩) ومن خلال السؤال هل تعتقد أن ضعف العلاقة بين الزوجين تؤدي إلى التفكك الاسري تبين لنا أن إجابات المبحوثين (بنعم) بنسبة ٢٢ وبـ (لا) بنسبة ٣ وأن المجموع هو (٢٥) والسبب في ذلك هو الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال الموجودة داخل الاسرة مما يؤدي إلى عدم الاهتمام بالحياة الزوجية .

جدول رقم (٩)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢٢	%٨٨
لا	٣	%١٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(١٠) من خلال الجدول رقم (١٠) من خلال السؤال الذي وجه للمبحوثين هل تعتقد أن ضعف الرادع القانوني من الأسباب المؤدية إلى التفكك الاسري تبين لنا أن نسبة ٧٢% يؤدي إلى ضعف القانون وهي من الأسباب المؤدية إلى التفكك الاسري وذلك بسبب عدم وجود جدوى حقيقية في القانون مما يؤدي إلى تفكك الاسرة .

جدول رقم (١٠)

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٨	%٧٢
لا	٧	%٣٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(١١) من خلال الجدول رقم (١١) تبين لنا من السؤال أن التفكك الاسري يؤدي إلى زيادة أطفال الشوارع وأن إجابات المبحوثين بنعم بنسبة ٨٢% وبـ (لا) بنسبة ٢٠% وأن السبب في ذلك عدم الاهتمام بالطفل بما يحتاجه من مأكل وملبس ومشرب مما يؤدي إلى زيادة التفكك الاسري لدى الأطفال .

جدول رقم (١١)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢٠	٨٠%
لا	٥	٢٠%
المجموع	**٢٥**	**١٠٠%**

(١٢) من خلال الجدول رقم (١٢) ومن خلال السؤال بأن التفكك الاسري إذا كان بعد من العوامل المؤدي إلى تخلف المجتمع تبين لنا أن إجابات المبحوثين بنسبة ٦٨% من العينة تؤدي إلى تخلف المجتمع وذلك بسبب التواصل مع ما هو جديد من وسائل الاتصال وتقنيات حديثة .

جدول رقم (١٢)

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٧	٦٨%
لا	٨	٣٢%
المجموع	**٢٥**	**١٠٠%**

(١٣) من خلال الجدول رقم (١٣) ومن خلال السؤال الذي وجه للمبحوثين إذا كان التفكك الاسري من العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة البغاء في المجتمع فتبين لنا أن إجابات المبحوثين بنعم بنسبة ١٥% وبـ (لا) بنسبة ١٠% وأن المجموع ٢٥% وذلك بسبب كثرة وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي .

جدول رقم (١٣)

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٥	%٦٠
لا	١٠	%٤٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(١٤) من خلال الجدول رقم (١٤) ومن خلال السؤال الذي وجد للمبحوثين هل ترى أن التفكك الاسري يؤدي إلى زيادة الأطفال المنحرفين بالمجتمع فتبين لنا أن إجابات المبحوثين بنعم بنسبة (٢٠) والاجابات بـ (لا) (٥) وأن المجموع (٢٥) وذلك بسبب عدم الاهتمام بالطفل وهروبه من المدرسة دون علم الابوين وعدم تلبية طلباته واحتياجاته .

جدول رقم (١٤)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢٠	%٨٠
لا	٥	%٢٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(١٥) من خلال الجدول رقم (١٥) ومن خلال السؤال هل تعتقد أن التفكك الاسري يؤدي إلى انتشار الامراض النفسية في المجتمع تبين لنا أن نسبة الإصابة بنعم ٦٨% والإصابة بـ (لا) بنسبة ٣٢% والمجموع ١٠٠% وذلك بسبب الإهمال للطفل من قبل الوالدين مما يؤدي فيه إلى الامراض وعدم الانتباه إليه من كافة النواحي .

جدول رقم (١٥)

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٧	%٦٨
لا	٨	%٣٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(١٦) من خلال الجدول رقم (١٦) ومن خلال السؤال هل ترى أن التفكك الاسري من العوامل المؤثرة على مؤشرات النتيجة في المجتمع يتبين لنا إجابات المبحوثين بنعم بنسبة (١٥%) والإجابة بـ (لا) (١٠%) والسبب في ذلك انعدام التعليم وعدم التربية تؤدي إلى التفكك داخل المجتمع .

جدول رقم (١٦)

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٥	%٦٠
لا	١٠	%٤٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(١٧) من خلال الجدول رقم (١٧) ومن خلال السؤال إذا كان التفكك الاسري يؤدي إلى ارتفاع ظاهرة الانتحار في المجتمع فتبين لنا أن نسبة ٦٠% من مجموع ١٥ طالب يؤيدون بأن ظاهرة الانتحار تؤدي إلى التفكك الاسري والسبب في ذلك عدم اهتمام الابوين بالأسرة بكل معاني الحياة .

جدول رقم (١٧)

الإجابة	التكرار	%
نعم	١٥	%٦٠
لا	١٠	%٤٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(١٨) يتبين من الجدول رقم (١٨) أن نسبة ٨٠% من مجتمع الدراسة يؤدي إلى انتشار ظاهرة المخدرات وذلك يعود السبب إلى عدم الاهتمام بالأسرة وعدم متابعة افراد العائلة حيث أن ٢٠% من مجتمع الدراسة وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسبة لمجتمع الدراسة .

جدول رقم (١٨)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢٠	%٨٠
لا	٥	%٢٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**

(١٩) من خلال الجدول رقم (١٩) أن نسبة ٨٠% من مجموع ٢٠ طالب بمجتمع الدراسة يؤدي إلى انتشار عمالة الأطفال والسبب في ذلك عدم وجود اهتمام ابوي من ناحية الاسرة مما يؤدي إلى التفكك الاسري حيث ٥ طلاب وبنسبة ٢٠% من لم يؤيد ذلك في مجتمع الدراسة .

جدول رقم (١٩)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢٠	٨٠%
لا	٥	٢٠%
المجموع	**٢٥**	**١٠٠%**

(٢٠) من خلال الجدول رقم (٢٠) يتبين بنسبة ٨٤% من مجموع ٢١ طالب من مجتمع الدراسة هم بحاجة إلى إقامة دورات تثقيفية وعلمية من اجل التطوير والتماسك بين افراد العائلة وبنسبة ١٦% من مجموع ٤ طلاب بمجتمع الدراسة يؤيدون ذلك .

جدول رقم (٢٠)

الإجابة	التكرار	%
نعم	٢١	٨٤%
لا	٤	١٦%
المجموع	**٢٥**	**١٠٠%**

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

١- التصدي للقيم السلبية التي ظهرت نتيجة لمخلفات العدوان والحصار الاقتصادي كالمصلحة النفعية والانتهازية والمادية واحلال القيم الإيجابية المعاكسة لها كالأخلاقية والوطنية والتعاونية والتكافلية والايثارية .

٢- حث العوائل إلى عدم تشغيل أولادها في سن مبكر لأن العمل المبكر هو سبب من أسباب الانحراف والجريمة ولغرض عزوف العوائل عن تشغيل أولادها ينبغي تحسين احوالها المادية والمعاشية والاجتماعية عن طريق رفع قوتها الشرائية ومعالجة التضخم النقدي المصاحب للحصار الاقتصادي .

٣- ضرورة رفع طموحات العائلة المتعلقة بالتحصيل العلمي للإيثار مع إرشاد العائلة إلى تفضيل دراسة الايثار على أمتهان الاعمال الحرة واليدوية في سن مبكر .

٤- ضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة لرفع المستوى العلمي للمدارس عن طريق حث المعلمين والمدرسين على التدريس الجيد ومنحهم الرواتب والمخصصات المجزية التي تمنعهم من العمل بعد الدوام الرسمي أو الانهماك في التدريس الخصوصي عندما تكون مستويات التدريس عالية يكون هم المدرسون والمعلمون مهتمين بالتدريس .

٥- يجب أن يكون الاب أو الام المثل الأعلى والقدوة الحسنة السليمة للابن في كل سلوك وأن يغرسا في الابن حب السلوك السوي الإيجابي والنفور من أي نمط من أنماط السلوك الشاذ المنحرف مثل تعاطي المسكرات ولعب القمار والسرقة وأي سلوك اجرامي من شأنه أن يؤثر في حياته .

٦- ابعاد الوالدين قدر الإمكان عن الصراعات والمشاجرات والنزاعات خاصة امام الأبناء حتى لا تتأثر نفسياتهم بهذا الجو المشحون ويضطرون للميل بالانتماء إلى طرف على حساب الآخر .

٧- ضرورة توجيه الإباء والامهات إلى اشراك الأبناء وخاصة الشاب والمراهقين منهم في مناقشات واتخاذ القرارات التي تهم الاسرة وضرورة تعزيز مفهوم المشاركة من قبلهم واحترام آرائهم التي تطرح على بساط البحث .

٨- تجنب اتباع أنماط التنشئة الاسرية الخاطئة والمتمثلة بالقسوة والتسلط والاستبداد والإهمال والنبذ والافراط في التدليل والتأرجح بين اسلوبي القسوة واللين واتباع النمط الديمقراطي في التنشئة الذي يعتبر من انجح الأساليب .

٩- ضرورة الاهتمام بالأسرة بالعدل والمساواة في تجنب الأبناء وتجنب تفضيل جنس على آخر كتفضيل الذكر على الانثى أو تفضيل الابن الأكبر على الابن الأصغر أو العكس مثلاً أو الإفراط في تدليل احد الأبناء على حساب الاخرين والعمل على بث روح التعاون واذكاء عنصر المحبة بين الأبناء وتعزيز روح التنافس الشريف بينهم على جميع المستويات .

١٠-العمل على مد جسور التعاون والتكاثف بين العائلة والمؤسسات المرجعية الأخرى كالمدرسة ووسائل الاعلام والمجتمع المحلي والمنظمات الجماهيرية والشعبية لكي تؤخذ اساليبها التربوية .

الخاتمة

تطرقنا من خلال دراستنا إلى ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلبياً على الاسرة في المجتمع وتؤدي إلى انحراف افراد الاسرة المتفككة إلى ارتكاب الكثير من عوامل الانحراف كأرتكاب الجرائم والقتل والسرقة والادمان على شرب المخدرات ، حيث أن الاسرة التي تتعرض للتفكك الاسرة تعاني من مشكلات اجتماعية ونفسية لدى افراد ما وخاصة الأبناء حيث أن ضعف العلاقة بين الابويين أو وفاة أحد الابويين تأثير سلبياً على الأطفال وعلى دراستهم حيث يؤدي إلى تركهم الدراسة وسلكهم أو خروجهم إلى الشارع إلى العمل ومرافقة أصدقاء السوء وبالتالي قد يلجؤون إلى أساليب غير مشروعة للهروب من واقعهم الاجتماعي الذي تعاني منه اسرتهم حيث أن ظاهرة التفكيك الاسري من مشكلة تخلق الكثير من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية والاقتصادية على العائلة والاسرة .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم :**

١- احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار وائل للنشر ، ط٢ ، ٢٠٠٩ .

٢- احمد زايد ، الاسرة العربية في عالم متغير ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١.

٣- احمد زايد ، الاسرة العربية في عالم متغير ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ .

٤- الأستاذ الدكتور معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ .

٥- اضطرابات الوسط الاسري ، د. محمد سند العكايله ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ط١ .

٦- اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث ، الدكتور محمد سند العكايلة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ط١ .

٧- التغيرات القيمية في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، اسرة ناصرية ، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة القادسية في علم الاجتماع من الطالب حسين علي جواد بإشراف الدكتور يوسف عناد زامل ، ٢٠١٤ م .

٨- التغيرات القيمية في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب عن الطالب حسين علي جواد بإشراف الأستاذ الدكتور يوسف عناد زامل ، ٢٠١٤ .

٩- جابر عبد الحميد ومحمد الشعبيني ، النمو النفسي والتكييف الاجتماعي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ .

١٠-جعفر عبد الأمير الياسين ، اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ، عالم المعرفة ، بيروت ، ١٩٨١ .

١١-جلال الدين السيوطي ، الجامع الصغير من احاديث البشير النذير ، الجزء الثاني ، الطبعة الرابعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٢-جون باكسمان ، ترجمة الدكتور محمد خطاب ، الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة ، منظمة بان فايندر ، بوستن ، ١٩٨٤ .
١٣-د. احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار وائل للنشر ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩ .
١٤-د. عصام عزار ، عزيز سماره ، الطفل والاسرة والمجتمع ، دور الاسر والتنشئة الاجتماعية ، عمان ، ١٩٨٩ .
١٥-الدكتور جون باكسمان ، ترجمة : محمد خطاب ، الاطار القانوني لتنظيم الاسرة ، الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة ، منظمة باشا فايندر ، ١٩٨٤ .
١٦-الدكتور جون باكسمان ، ترجمة الدكتور محمد خطاب ، الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة ، منظمة رياث فايندر ، ١٩٨٤ .
١٧-الدكتور علي القائمي ، الاسرة وقضايا الزواج ، دار النبلاء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤ .
١٨-الدكتور محمد سند العكايله ، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ط١ .
١٩-الدكتور معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ .
٢٠-عبد علي سلمان المالكي ، تغير قيم العائلة وتنمية المجتمع ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨ .
٢١-عبد علي سلمان المالكي ، تغير قيم العائلة وتنمية المجتمع ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد ١١ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨ .
٢٢-عصام نمر ، عزيز سماره ، الطفل والاسرة والمجتمع ، دور الاسرة والتنشئة الاجتماعية ، عمان ، ١٩٨٩ .

٢٣-عصام نمر ، عزيز سماره ، الطفل والاسرة والمجتمع ، دور الاسرة والتنشئة الاجتماعية ، عمان ، ١٩٨٩ .
٢٤-علي القائمي ، الاسرة وقضايا الزواج ، دار النبلاء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤ .
٢٥-علي القائمي ، الاسرة وقضايا الزواج ، دار النبلاء ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤ .
٢٦-محمد سند العكايلة ، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
٢٧-محمد طلعت عيسى ، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٢٨-محمد طلعت عيسى ، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٢٩-معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
٣٠-ناهده عد الكريم ، الاضطرابات الاسرية واثرها الاجتماعي ، أبو ظبي ، مجلة الشرطة ، العدد ٢١٢ ، أغسطس ، ١٩٨٨ .
٣١-وينظر التغيرات القيمية في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب من الطالب حسين علي جواد بإشراف الأستاذ الدكتور يوسف عناد زامل ، ٢٠١٤ .

المصادر الأجنبية :

1-Rose feld , J. Relationships : the marigge and family reader , Scott foreman , lllionsise , 1982 , p 31 .

2-Galwash , A. the Religion of Isalam , Cairo , 1980 , P. 90 .

3-Malino Wskie , 13 , the family Among the Australian Aborigines : A sociological study , London , 1913 , P. 50 – 52 .

4-Me Dougall ,W. Character and the conduct of life , London , Methouenco , 1958 , P. 135 .

5-Rose feld , J. Relationships : the marigge and family reader , Scott foreman , lllionsise , 1982 , p 30 .

6-Westermarch , E. A Short history of Marrige , London , 1972 , see chapter 3 .

استمارة استبيان

الاستبيان الذي بين يديك يهدف إلى انجاز بحث علمي

عنوان البحث

التفكك الاسري وآثاره وابعاده الاجتماعية

راجين منكم أن توضحوا لنا ملاحظاتكم القيمة عن انجاز هذا الاستبيان والوصول إلى افضل النتائج

إعداد الطالبات

شيماء منعم سعيد

زهراء علوان حسين

نور شوكت كاظم

بأشراف الدكتور

علاء جواد كاظم

١- الجنس : ذكر ( ) انثى ( ) .

٢- التحصيل الدراسي أمية : ( ) ابتدائية ( ) يقرأ ويكتب ( ) متوسطة ( ) اعدادية ( ) معهد ( ) جامعة ( ) عليا ( ) .

٣- العمر ( )

٤- الحالة الاجتماعية : اعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) ارمل ( )

٥- الحالة الاقتصادية : متوسط ( ) فقير ( ) مترفة ( ) .

٦- هل تعتقد أن التفكك الاسري يؤدي إلى زيادة المشاكل الاجتماعية : نعم ( ) لا ( )

٧- هل ترى أن الاسرة التي تعاني من التفكك اكثر عرضة للانحراف : نعم ( ) لا ( )

٨- هل ترى أن دخول التكنلوجيا الحديثة ساهمت في ارتفاع مستوى التفكك الاسري في المجتمع : نعم ( ) لا ( ) .

٩- هل تعتقد أن ضعف العلاقة بين الزوجين يؤدي إلى تفكك الاسري : نعم ( ) لا ( )

١٠- هل تعتقد أن ضعف الرادع القانون من الأسباب المؤدية إلى التفكك الاسري : نعم ( ) لا ( ) .

١١- هل ترى أن التفكك الاسري يؤدي إلى زيادة أطفال الشوارع : نعم ( ) لا ( ).

١٢- هل ترى أن التفكك الاسري من العوامل المؤدية إلى تخلف المجتمع : نعم ( ) لا ( ) .

١٣- هل ترى أن التفكك الاسري من العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة البغاء في المجتمع : نعم ( ) لا ( ) .

١٤- هل ترى أن التفكك الاسري يؤدي إلى زيادة الأطفال المنحرفين في المجتمع : نعم ( ) لا ( ) .

١٥- هل تعتقد أن التفكك الاسري يؤدي إلى انتشار الامراض النفسية في المجتمع : نعم ( ) لا ( ) .

١٦- هل ترى أن التفكك الاسري من العوامل المؤثرة على مؤشرات التنمية في المجتمع : نعم ( ) لا ( ) .

١٧- هل ترى أن التفكك الاسري يؤدي إلى ارتفاع ظاهرة الانتحار في المجتمع : نعم ( ) لا ( ) .

١٨- هل تعتقد أن التفكك الاسري يؤدي إلى انتشار ظاهرة تعاطي المهدئات والمخدرات بين الاحداث : نعم ( ) لا ( ) .

١٩- هل ترى أن التفكك الاسري من العوامل المسببة لانتشار ظاهرة عمالة الأطفال : نعم ( ) لا ( ) .

٢٠- هل تعتقد أن المجتمع بحاجة إلى دورات تثقيفية عن أهمية الترابط الاسري : نعم ( ) لا ( ) .